مجلة
الكرازة
أسسها : قداسة البابا شنوده الثالث
ⲧⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲛⲓⲙⲓ
يواصل مسيرتها : قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني

السنة ٤٥ - العدد ١٣ و١٤ | الجمعة ٧ أبريل ٢٠١٧م - ٢٩ برمهات ١٧٣٣ش | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر فى القاهرة

قداسة البابا مع الآباء المطارنة والأساقفة
يشتركون في إعداد الميرون المقدس للمرة التاسعة والثلاثين في تاريخ كنيستنا

قداسة البابا يستقبل رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري والوفد المرافق له

أخبار الكنيسة في صور

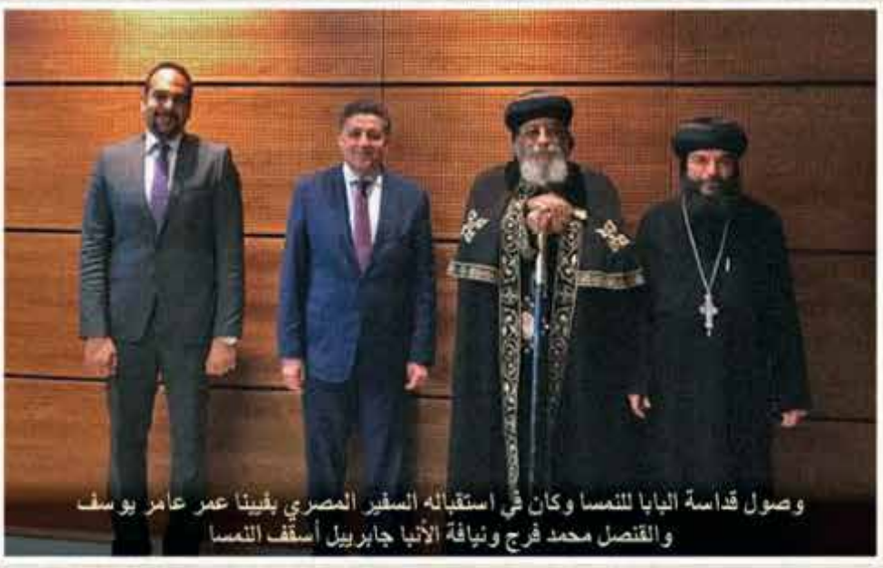

وصول قداسة البابا للنمسا وكان في استقباله السفير المصري بفيينا عمر عامر يوسف
والقنصل محمد فرج ونيافة الأنبا جابرييل أسقف النمسا

اجتماع قداسة البابا الأسبوعي من كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية يوم الأربعاء ٢٢ مارس ٢٠١٧

شركة الآلام

نحتفل في نهاية الصوم المقدس بأسبوع الآلام أقدس أيام السنة قاطبة، وفيه نعيش مع آلام السيد المسيح الخلاصية لأجلنا نحن البشر. وتتمتع كنيستنا بتراث دسم للغاية في القراءات والألحان والصلوات والساعات الطوال مع الأصوام والميطانيات وكل مظاهر الطقس الكنسي العميق في الروحيات والتأملات. ويُفتتح أسبوع الآلام بيوم سبت لعازر حيث نجد السيد المسيح يشارك أسرة لعازر المحبوب لديه جدًا، يشارك الأختين مرثا ومريم في الدموع والبكاء من أجل لعازر حبيبنا الذي قد نام (يوحنا ١١:١١)، ويأتي السؤال الإنساني الخطير: هل النفوس المحبوبة لدى الله تعاني الشدائد والضيقات؟!.. ولكن يجب أن نفهم قلبيًا ونعي تمامًا أنه ليس معنى أننا نحب الله أو كوننا محبوبين عنده أن نُعفى من التجارب والآلام والشدائد. بل ربما العكس صحيح تمامًا، إذ أن محبته لنا جعلته يتألم من أجل كثرة خطايانا حتى أن البعض يقول إن كل خطية يصنعها الإنسان هي بمثابة شوكة جديدة أو مسمار جديد في مسيحنا المصلوب لأجلنا...

إن محبته لنا تجعله شريك آلامنا، ومحبتنا لله تعطينا احتمالًا للآلام كما قال بولس الرسول من أجلك نمات كل النهار.

كثيرًا ما نعاني نحن البشر آلامًا قاسية، سواء على المستوى الفردي كالمرض والفشل والخسارة، أو على المستوى الجماعي كالكوارث الطبيعية وثورات الطبيعة كالزلازل والفيضانات والبراكين، أو الأحداث والحوادث العنيفة بكل صورها وأشكالها..

إن قضية الألم والإنسان أحد مظاهر الحياة الإنسانية فلم يوجد الإنسان يومًا بدون ألم، والبعض يقول إن صرخة الطفل حين ولادته وبكائه دلالة على أنه أتى إلى عالم الشقاء والألم بعد أن ظل هادئًا ساكنًا آمنًا متمتعًا بخصوصية وجوده في رحم أمه بلا أدنى ألم...

ويأتي السؤال الدائم: لماذا يسمح الله بالتجارب والآلام؟!..

بالتأكيد الله محب البشر صانع الخيرات ضابط الكل، وبالتالي تكون التجارب والآلام هي لاختبارنا وتزكيتنا، أو لإظهار إيماننا

وإعلان فضائلنا في حياة التسليم والصبر والاحتمال، أو لأن الله يتمجد عند انتصارنا على الآلام والتجارب.

الألم ينقي القلوب والنفوس مثلما تنقي النار الذهب والفضة، وبالألم تنسحق النفس في طريق التوبة وترك الخطية والبحث عن عهد جديد للحياة النقية.

كان لعازر في القبر رمزًا للبشرية الميتة في قبور شهواتها والتي صارت بلا نور في الحياة، وصار القلب قاسيًا متحجرًا توقف فيه حب المسيح، وصارت رائحة العالم لا تُطاق حتى قال أقر الناس: لَقَدْ أَنْتَنَ!! (يو ١١:٣٩).

وفي صباح يوم أحد السعف ينفرد قداس ذلك اليوم بطقس الجناز العام بعد القداس مباشرة، حيث يقوم الكاهن في نهايته برش المؤمنين بهذا الماء الذي نال بركة الصلاة، إذ لا نقيم جنازات عن أنفس المسيحيين المنتقلين خلال أسبوع البصخة المقدسة لأن هذا الأسبوع مخصص لعمل تذكار آلام وصلب وموت ابن الله، حيث تعيش الكنيسة آلام عريسها ولا تنشغل بأي حزن آخر.

وصلوات التجنيز العام هي فرصة صلاة خاصة يقول فيها الإنسان لله: كمّل لي يا رب حياتي في سلام، وأعطني النهاية الصالحة. وهذه الفرصة تمتلئ بمشاعر التوبة وطرح الخطية مع مشاعر الاستعداد للنهاية حيث يقولون «إن من لا يتخذ من الموت أهم واعظ، لن تفيده سائر المواعظ».

والعجيب في الطقس الكنسي أن هناك مقابلة بين هدايا المجوس الثلاث وبين هذه الفترة المقدسة في السنة والتي تشمل الصوم الكبير (٥٥ يومًا) مع الخمسين المقدسة (٥٠ يومًا).

الذهب = رمز إلى أيام الفرح في الخمسين المقدسة

لبان = رمز إلى أيام الصوم (٤٠ يومًا + أسبوع الاستعداد + ٣ أيام يونان)

المر = رمز إلى أيام أسبوع الآلام والصليب.

لذلك «المر» الذي يرمز إلى الألم هو في صميم الحياة الإنسانية، وهو الذي جعل بولس الرسول يقول عن اختبار القيامة: «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (في٣: ١٠).

إلى كل صاحب ألم، وإلى كل من يجتاز ألمًا مهما كان ظاهرًا أو باطنًا، ومهما كان جسديًا أو نفسيًا أو معنويًا.. نقول: «افرح» لأنك صرت عضوًا في هذه الشركة المقدسة، «شركة الألم» التي أسسها مسيحنا القدوس المصلوب لأجلنا، وها هو بولس الرسول يتحدث عن اختبار المعرفة الشخصية التي يؤكدها بقوله «لأعرفه» من خلال قوة القيامة المجيدة «وقوة قيامته» في شركة آلامه الخلاصية «وشركة آلامه» متشبهًا بموته.

إن كانت حبة الخردل الصغيرة تتألم وتموت في الأرض، ولكنها تطرح ثمرًا وحياة جديدة.

إننا بالثقة والإيمان العميق نواجه الآلام.

وبالتسليم والصبر الكامل نفهم الآلام.

وبالفرح والسلام الداخلي نثق في الآلام.

بقوة الله نعيش آلامنا ناظرين إلى المصلوب لأجلنا، عالمين أن الضيق ينشئ صبرًا وتعزية وفرحًا لكل المتألمين.

بركة هذه الأيام المقدسة مع جميعكم

اخريستوس آنيستي. أليثوس آنيستي.

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص**

متابعة اخبارية: **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية**
جرافيك: **القس بولا وليم**
التنسيق الداخلي: **عادل بخيت**
المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسي**
محرر: **بيتر صموئيل**
الموقع الإلكتروني: **ديفيد ناشد**
خطوط: **مجدي لوندي**
تصوير: **مرقص اسحاق**

المطبعة: **مطابع النوبار – العبور** – موقع مجلة الكرازة: www.alkirazamagazine.com – www.facebook.com/alkerazamagazine

أخبار الكنيسة

قداسة البابا يستقبل رئيس وزراء لبنان

استقبل **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني** بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، صباح يوم الأربعاء ٢٢ مارس ٢٠١٧م، **رئيس الوزراء اللبناني السيد سعد الحريري** والوفد المرافق له.

شارك في استقبال رئيس وزراء لبنان من أحبار الكنيسة أصحاب النيافة: **الأنبا دانيال** أسقف المعادي، **والأنبا يوليوس** الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، **والأنبا إكليمنضس** الأسقف العام لكنائس عزبة الهجانة وألماظة وزهراء مدينة نصر. وأيضًا **القمص سرجيوس سرجيوس** وكيل البطريركية بالقاهرة، **والقمص مكاري حبيب والقس آنجيلوس إسحق والقس أمونيوس عادل** سكرتارية قداسة البابا، **والقس بولس حليم** المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، **والسيدة بربارة سليمان** مدير المكتب البابوي للعلاقات والمشروعات.

بينما رافق الضيف اللبناني خلال الزيارة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة العامة **غسان حاصباني**، ووزير التربية والتعليم العالي **مروان حماده**، ووزير الزراعة **غازي زعيتر**، ووزير المالية **علي حسن خليل**، ووزير الداخلية والبلديات **نهاد المشنوق**، ووزير الثقافة **غطّاس خوري**، ووزير الأشغال العامة والنقل **يوسف فنيانوس**، ووزير الطاقة والمياه **سيزار أبي خليل**، ووزير الاقتصاد والتجارة **رائد خوري**، ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء **نادر الحريري** ونقيبي الصحافة والمحررين **عوني الكعكي وإلياس عون**، إلى جانب وفد إعلامي لبناني يمثل الصحافة المكتوبة والإلكترونية والإعلام المرئي والمسموع.

ومن الحكومة المصرية رافقت رئيس الوزراء اللبناني **الدكتورة سحر نصر** وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي.

وقد رحّب قداسة البابا بالضيف اللبناني وتكلم عن علاقة مصر بلبنان، ومن جانبه شكر السيد سعد الحريري قداسة البابا على استقباله. تأتي زيارة الحريري للكاتدرائية في إطار زيارته للقاهرة والتي بدأها في اليوم السابق لاستقبال قداسة البابا له.

اجتماع الأربعاء بكنيسة العذراء والأنبا بيشوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية

عقد **قداسة البابا** اجتماع الأربعاء يوم ٢٢ مارس ٢٠١٧م بكنيسة السيدة العذراء مريم والأنبا بيشوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية. وقد استكمل قداسة البابا خلال الاجتماع سلسلة تأملاته في أناجيل يوم الجمعة من كل أسبوع من أسابيع الصوم المقدس.

قداسة البابا يصل النمسا للعلاج

وصل **قداسة البابا** إلى العاصمة النمساوية فيينا يوم الخميس ٢٣ مارس ٢٠١٧م، كان في استقبال قداسة البابا في المطار السفير المصري بفيينا **عمر عامر يوسف**، والقنصل **محمد فرج**، ونيافة **الأنبا جابرييل** أسقف النمسا. ثم توجه قداسته إلى المستشفى وبدأ العلاج الطبي.

ومن هناك ألقى قداسة البابا عظته الأسبوعية يوم الأربعاء ٢٩ مارس ٢٠١٧م في بثٍّ مُسجَّل على القنوات القبطية، وتأمل قداسته في إنجيل الجمعة السادسة من الصوم الكبير، وفي العظة أجاب على سؤال هل تجدد حياتك؟ (تجدها منشورة في هذا العدد ص١١). تأتي زيارة قداسته للنمسا للخضوع للعلاج من آلام العمود الفقري بإحدى المستشفيات النمساوية سبق لقداسته العلاج بها، وله بها ملف صحي كامل، وقد قرر الأطباء المعالجون خضوع قداسته لجلسات علاج طبيعي وكورس علاجي للتخفيف من الآلام.

وفي يوم السبت الأول من أبريل ٢٠١٧م وصل قداسة البابا إلى مطار القاهرة قادمًا من النمسا عقب انتهاء رحلته العلاجية.

قداسة البابا يتفقّد تجهيزات إعداد الميرون

تفقد **قداسة البابا** بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون يوم الاثنين ٣ أبريل ٢٠١٧م – اليوم السابق لقداس الميرون – أعمال تجهيزات إعداد الميرون المقدس، الذي جرى طقس إعداده بحضور قداسة البابا وأحبار المجمع المقدس على مدار يومي الثلاثاء والأربعاء ٤،٥ أبريل ٢٠١٧م. وسنوافيكم في العدد القادم إن شاء الرب، بتقرير مفصَّل عن عمل الميرون.

قرار بابوي رقم ٥ لسنة ٢٠١٧ م

بخصوص انتخاب مجلس كنيسة الشهيد مارمينا هاليفاكس، نوفا سكوشيا – كندا

Halifax, Nova Scotia - Canada

اعتماد تشكيل مجلس كنيسة الشهيد مارمينا هاليفاكس، نوفا سكوشيا – كندا، على النحو التالي:

١- **أبونا دانيال رزق** – رئيس المجلس

٢- **د. مايكل جرجس** – نائب الرئيس

٣- **محاسب كريم جرجس** – أمين الصندوق

٤- **د. سحر عزيز** – سكرتير المجلس

٥- **محاسب مارك لبيب** – مساعد أمين الصندوق

٦- **د. جهاد جبران** – عضوًا

٧- **أرساني تادرس** – عضوًا (عن الشباب)

٨- **برهاني كين** – عضوًا (ممثل الجالية الأريتيرية)

٩- **أيمن مجلي** – عضوًا

أخبار الكنيسة

تدشين ورسامة دياكونيين ببرج العرب القديم – إيبارشية البحيرة

قام نيافة **الأنبا باخوميوس** مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية، يشاركه نيافة **الأنبا بافلي** الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزة بالإسكندرية، بصلاة قداس الأحد الخامس من الصوم المقدس يوم الأحد ٢٦ مارس ٢٠١٧م، بكنيسة السيدة العذراء مريم والشهيد أبي سيفين ببرج العرب القديم، حيث قاما نيافتهما بتدشين الكنيسة ومذابحها على اسم السيدة العذراء مريم والشهيد أبي سيفين، كما دشَّنا مذبحًا آخر باسم الملاك ميخائيل بمبنى الخدمات المجاور للكنيسة. وخلال صلوات القداس الإلهي وخلاله تمت رسامة أربعة دياكونيين جدد. خالص تهانينا لنيافة الأنبا باخوميوس والآباء كهنة الكنيسة والدياكونيين الجدد وسائر أفراد الشعب.

تدشين كنيسة جديدة في قرية إبراهيم باشا بإيبارشية سمالوط

قام نيافة **الأنبا بفنوتيوس** مطران سمالوط صباح يوم الأحد ٢٦ مارس ٢٠١٧م بتدشين كنيسة الشهيد مارجرجس بقرية إبراهيم باشا. تخدم الكنيسة ٤٢٠ أسرة وتم إنشاؤها على مساحة ٨٠٠٠ متر على أربعة طوابق. خالص تهانينا لنيافة الأنبا بفنوتيوس والأباء كهنة الكنيسة وشعبها.

سيامة شمامسة بدرجة دياكون في إيبارشية سمالوط

في يوم الأحد ٢ أبريل ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا بفنوتيوس** مطران سمالوط، بسيامة خريجي الكليات الإكليريكية لهذا العام شمامسة بدرجة "دياكون" تمهيدا لإلحاقهم بالخدمة في الإيبارشية. كما قام نيافته بتكليف طلبة الكليات الإكليريكية (القسم الصباحي) من أبناء الإيبارشية وعددهم ٢٤ طالبًا بالخدمة في عدد من كنائس الإيبارشية وذلك لإكسابهم خبرات في الخدمة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا بفنوتيوس والدياكونيين الجُدد

إقامة رهبان جُدد بدير رئيس الملائكة غبريال بجبل النقلون بالفيوم

تمت بدير رئيس الملائكة غبريال بجبل النقلون بالفيوم

في يوم الاثنين الموافق ٣ أبريل ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا أبرآم** أسقف الفيوم ورئيس دير رئيس الملائكة غبريال بجبل النقلون بالفيوم، بإقامة خمسة رهبان جدد من طالبي الرهبنة بعد اجتيازهم فترة الاختبار المقررة بالدير. شارك في صلوات الرهبنة أصحاب النيافة: **الأنبا لوكاس** أسقف أبنوب والفتح، **والأنبا صليب** أسقف ميت غمر ودقادوس، **والأنبا إسحق** الأسقف العام بالفيوم، وكذلك مجمع الآباء رهبان الدير. والرهبان الجُدد هم: (١) **الراهب أمونيوس النقلوني**. (٢) **الراهب بترنيوس النقلوني**. (٣) **الراهب أنطوني النقلوني**. (٤) **الراهب أرساني النقلوني**. (٥) **الراهب دوماديوس النقلوني**. كما تم تغيير الشكل الرهباني لاثنين من رهبان دير الأنبا موسى بطريق العلمين لينضما إلى مجمع رهبان الدير وهما: (١) الراهب شنوده وأصبح اسمه **الراهب عبد المسيح النقلوني**. (٢) الراهب بيشوي وأصبح اسمه **الراهب بطرس النقلوني**. وتم أيضًا إلباس الزي الأبيض الخاص بفترة الاختبار لأحد المتقدمين لسلك الرهبنة وحمل أسم **الأخ شاروبيم**. خالص تهانينا لنيافة الأنبا أبرآم، والرهبان الجُدد، ومجمع رهبان الدير.

سيامة ثلاثة كهنة جُدد بإيبارشية ديروط وصنبو

في يوم السبت ٢٥ مارس ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا برسوم** أسقف صنبو وديروط بصلاة القداس الإلهي بكنيسة السيدة العذراء بمطرانية ديروط وخلاله قام بسيامة ثلاثة كهنة جدد وهم: (١) الشماس علاء عادل باسم **القس أليشع** كاهنًا بكنيسة السيدة العذراء والأنبا هدرا السائح بأبو الهدر. (٢) الشماس أيمن دانيال باسم **القس أخنوخ** كاهنًا بكنيسة العذراء والملاك ميخائيل. (٣) الشماس ميخائيل وليم باسم **القس باروخ** كاهنًا بكنيسة مارجرجس بجرف سرحان. خالص تهانينا لنيافة الأنبا برسوم والآباء الكهنة الجدد ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

أخبار الكنيسة

كاهن جديد لإيبارشية أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة

قام نيافة **الأنبا لوكاس** أسقف أبنوب والفتح بصلاة قداس الأحد الخامس من الصوم الكبير يوم ٢٦ مارس ٢٠١٧م، وشاركه عدد من الآباء الكهنة وخلاله تمت سيامة الشماس كمال خلف باسم **القس يعقوب** كاهنًا على كنيسة مارإسحق الدفراوي. توجه الكاهن الجديد إلى دير الشهيد مارمينا العجائبى بجبل أبنوب لقضاء فترة خلوة الأربعين يومًا.

خالص تهانينا لنيافة الأنبا لوكاس والقس يعقوب ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

سيامة دياكون بسوهاج

قام نيافة **الأنبا باخوم** أسقف سوهاج والمنشاة والمراغة يوم الأحد ٢٦ مارس ٢٠١٧م، بكنيسة الأنبا برسوم العريان بمدينة المراغة، بسيامة **المهندس ناجي دانيال فلتس** في درجة دياكون (شماس) للخدمة بالكنيسة ذاتها. خالص تهانينا لنيافة الأنبا باخوم والدياكون الجديد وسائر أفراد الشعب.

رسامة قمص بإيبارشية ملوي

قام نيافة **الأنبا ديمتريوس** أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين، يوم السبت الأول من أبريل ٢٠١٧م بكنيسة مارمرقس بالمطرانية، برسامة **القس بستفروس رشدي** كاهن كنيسة مارمرقس مقر مطرانية ملوي، في **رتبة القمصية**. خالص تهانينا لنيافة الأنبا ديمتريوس والقمص الجديد ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

سيمنار بمعهد الرعاية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه

نظّم معهد الرعاية والتربية اليوم الجمعة الموافق ٢٤ مارس ٢٠١٧م سيمنارًا لمناقشة خطط البحث المُقدمة من خريجي المعهد بكافة أقسامه للحصول على درجتي الماچستير والدكتوراه، وقد تناولت الخطط مواضيع هادفة لخدمة الكنيسة في شتي مجالات الخدمة، وقد تم تحديد الآباء والأساتذة الذين سيقومون بالإشراف عليهم في تحضير الرسائل، وذلك بحضور نيافة **الأنبا موسى** الأسقف العام للشباب ووكيل المعهد.

أول كنيسة قبطية وأول مدرسة بجنوب السودان

افتتح نيافة **الأنبا إيليا** أسقف الخرطوم ودولة جنوب السودان يوم الاثنين ٢٧ مارس ٢٠١٧م أول كنيسة قبطية بدولة جنوب السودان وهي كنيسة سان جورج، كما افتتح نيافته مدرسة سان مارك، وهي أول مدرسة تابعة للكنيسة القبطية هناك. خالص تهانينا لنيافته ولشعبنا بجنوب السودان.

تنـــويـــه

يعتذر بيت الكهنة بدير السيدة العذراء برموس عن استقبال الآباء الكهنة خلال الثلاث أسابيع الأولى من الخماسين المقدسة من كل عام (بدءً من يوم اثنين شم النسيم) وشكرًا

أخبار الكنيسة

تكريم سيدة الكرم في احتفالية الأم المثالية بالمنيا

شهد حفل الأم المثالية الذي أقامه اجتماع السيدة العذراء بالفكرية بإيبارشية المنيا وأبوقرقاص يوم الاثنين ٢٧ مارس ٢٠١٧م، احتفالًا **بالسيدة سعاد ثابت** المعروفة إعلاميًا بـ"**سيدة الكرم**"، حيث قام نيافة **الأنبا مكاريوس** الأسقف العام للإيبارشية أثناء الحفل بتسليم "سيدة الكرم" التكريم الذي خصصته لها المفوضية الدولية لأصدقاء الأمم المتحدة.

تدشين كنيسة ورسامة مكرسات جديدات بالهرم

فى يوم الأحد ٢ أبريل ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا ثيئودوسيوس** أسقف وسط الجيزه بتدشين مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم والقديس نيقولاوس بالطالبية بالهرم ودشن المعمودية، وقام نيافته بتكريس أربعة مكرسات جديدات وترقية أربعة مكرسات من بيت القديسة دميانة بالهرم إلى رتبة مساعدة شماسة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا ثيئودوسيوس والآباء كهنة الكنيسة، والمكرسات الجديدات، وسائر أفراد الشعب.

تدشين كنيسة جديدة بإيبارشية ميت غمر

قام نيافة **الأنبا صليب** أسقف ميت غمر ودقادوس وتوابعها يوم السبت ٢٥ مارس ٢٠١٧م بتدشين مذبح وأيقونات كنيسة القديس لعازر بمدافن مركز ميت غمر. بدأ إنشاء هذه الكنيسة منذ يناير ٢٠١٢م، وهي تخدم ما حولها من مجتمعات عمرانية جديدة حيث يبلغ عدد الأسر المسيحية المحيطة بها ما يزيد عن مائة أسرة، هذا بخلاف المرتادين إلى منطقة المدافن، كما تم إنشاء مدفن للآباء الكهنة أسفل هذه الكنيسة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا صليب والآباء كهنة الكنيسة وشعبها.

سيامة دياكون جديد بكنيسة مارمرقس شبرا

قام نيافة **الأنبا آنجيلوس** الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية، يشاركه نيافة **الأنبا أبراهام** الأسقف العام بلوس آنجلوس، يوم السبت الأول من أبريل ٢٠١٧م، سيامة أحد شمامسة كنيسة مارمرقس بشبرا في درجة "دياكون" باسم **الدياكون ساويرس** للخدمة بالكنيسة ذاتها. وعقب القداس التقيا بمجمع كهنة شبرا الشمالية حيث ألقى نيافة الأنبا أبراهام كلمة عن سر الكهنوت وتأملات في صلوات تكريس الكهنة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا آنجيلوس والدياكون الجديد وسائر أفراد الشعب.

نياحة آباء كهنة

القمص قسطنطين نجيب

شيخ كهنة الأسكندرية

رقد في الرب يوم الأحد ٢٦ مارس ٢٠١٧م، بالولايات المتحدة الأمريكية، **القمص قسطنطين نجيب** كاهن كنيسة كاهن كنيسة مارجرجس بباكوس – الإسكندرية وشيخ كهنة الأسكندرية، بعد معاناته من أمراض الشيخوخة في الشهور الأخيرة. وهو من مواليد عام ١٩٣٢م، وسيم كاهنًا في ديسمبر عام ١٩٥٩م في عهد البابا كيرلس السادس وسيم معه في نفس اليوم المتنيح القمص بيشوي كامل. خالص تعازينا لقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني والآباء مجمع كهنة الإسكندرية ولأسرته ولشعب كنيسته، وكل محبيه.

الراهب القمص فليمون السرياني

رقد في الرب يوم الاثنين ٣ أبريل ٢٠١٧م، **الراهب القمص فليمون السرياني**، عن عمر يناهز ٥٧ عامًا، حيث قضى في حياته الرهبانية ٣٠ عامًا، راهبًا فاضلًا مُتحليًا بالحكمة والوداعة والتدبير الرهباني وهدوء البرية، ومشجعًا لصغار النفوس ومحبًا للجميع. وقد أقيمت صلاة الجناز على روحه الطاهرة، في اليوم التالي لنياحته مساءً بالدير. خالص تعازينا لنيافة **الأنبا متاؤس** رئيس دير السريان العامر، ولمجمع رهبان الدير، ولكل محبيه.

القمص حنانيا ميخائيل

كاهن عزبة بشرى بالفشن

أقيمت ظهر يوم الأربعاء ٢٩ مارس ٢٠١٧م صلوات تجنيز الأب **القمص حنانيا ميخائيل جرجس**، كاهن كنيسة الشهيد مارجرجس بعزبة بشرى الغربية التابعة لمركز الفشن بكنيسته. صلى صلوات الجنازة نيافة **الأنبا إسطفانوس** أسقف ببا والفشن ولفيف من كهنة الإيبارشية وأعداد غفيرة من شعب القرية والقرى المجاورة. وُلد الأب المتنيح في ١٠ يناير ١٩٥٨م، وسيم كاهنًا في ١٨ فبراير ١٩٩٣م بيد المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف السابق، ورُسِم قمصًا بيد نيافة الأنبا إسطفانوس في عام ٢٠٠٦م، وقد خدم من خلال كنيسة مارجرجس بعزبة بشرى تسع قرى أخرى لم يكن بها كنائس، وأثمرت خدمته ٤ كنائس جديدة بهذه القرى. خالص تعازينا لنيافة الأنبا إسطفانوس، ولمجمع كهنة الإيبارشية، ولأسرته ولشعب كنيسته، وكل محبيه.

نياحة القس أنتوني رمزي

كاهننا ببوليفيا

رقد في الرب يوم الأربعاء ٢٩ مارس ٢٠١٧م الأب **القس أنتوني رمزي** كاهننا بدولة بوليفيا بأمريكا الجنوبية. وقد وصل جثمانه الطاهر إلى القاهرة يوم الجمعة ٣١ مارس ٢٠١٧م، وقد أقيمت الصلاة عليه بكنيسة الملاك بمنطقة دير الملاك البحري بحدائق القبة عصر في نفس اليوم. خالص تعازينا لنيافة **الأنبا يوسف**، والآباء مجمع كهنة بوليفيا، ولأسرته ولشعب كنيسته.

ذاك الذي هو أبرع جمالًا من بني البشر رآه البشر على الصليب بلا شكل ولا جمال؛ كان وجهه منكسًا، ووضعه غير لائق. مع هذا فإن عدم الجمال هذا الذي لمخلصك أفاض ثمنًا لجمالك الذي في الداخل، فإن مجد ابنه الملك من داخل (مز٤٥:٢)

القديس أغسطينوس

الأيقونة رسم الفنان: جرجس سمير

ليتنا نُذكّر أنفسنا نفع الإيمان الحقيقي. فإنه من المفيد ليّ أن أعرف أن المسيح حمل ضعفاتي لأجلي، وخضع لآلام جسدي؛ حتى أنه من أجلي– أي لأجل كل واحد – صار خطية ولعنة (٢ كو ٥:٢١؛ غل ٣:١٣).

من أجلي اتضع وخضع!...

صار لعنة – لا من جهة لاهوته بل من جهة ناسوته – إذ هو مكتوب «ملعون كل من عُلق على خشبة» (غلا٣:١٣).

بالجسد علق، ولهذا صار لعنة، ذاك الذي حمل لعنتنا!

بكى حتى لا تبكي أيها الإنسان كثيرًا!

يا له من علاج مجيد! أن تكون لنا تعزية المسيح.

لقد احتمل هذه الأمور بصبر عجيب من أجلنا... ونحن حقًا لا نقدر أن نحتمل الصبر العادي من أجل أسمه.

هوذا دموعه تغسلنا وبكاؤه يُنظفنا!

القديس أمبروسيوس

إنذابات أسبوع الآلام وعيد القيامة المجيد لعام ٢٠١٧م

أولًا: الولايات المتحدة الأمريكية:

١- القمص أبرآم عزيز كاهن كنيسة مارجرجس بهليوبوليس، للصلاة في كنيسة الشهيد مارجرجس Maryland.

٢- القس أخنوخ البرموسي، للصلاة في كنيسة السيدة العذراء والشهيد فيلوباتير Lexington, Kentucky.

٣- القمص مرقس جورج مجد الله كاهن كنيسة مارمرقس بالجيزة، للصلاة في كنيسة مارجرجس Ohio – Toledo.

٤- القمص برسوم حلمي كاهن كنيسة مارجرجس – مطرانية الجيزة، للصلاة في كنيسة القديس يوحنا الحبيب Tucson, Arizona.

٥- القس جرجس عبد الملاك لبيب كاهن كنيسة مارجرجس بإيبارشية سوهاج، للصلاة في كنيسة مارجرجس Nashville, Tennessee.

٦- القس يوسف نسيم كاهن كنيسة السيدة العذراء والقديس أثناسيوس بمدينة نصر، للصلاة في كنيسة القديس يحنس كاما Bir–mingham, Alabama.

٧- القس يوسف جيد كاهن كنيسة السيدة العذراء والملاك ميخائيل بعين شمس، للصلاة في كنيسة الأنبا رويس Memphis,Tenesse.

٨- القس أرسانيوس فكري عبد الملاك كاهن كنيسة السيدة العذراء بالنزهة الجديدة، للصلاة في كنيسة السيدة العذراء Virginia Yorktown.

٩- القس بيشوي جورج كاهن كنيسة السيدة العذراء والقديس أثناسيوس بمدينة نصر، للصلاة في Bayonne.

١٠- القس يوحنا يوسف كاهن كنيسة الشهيد مارجرجس بخماروية بشبرا، للصلاة في كنيسة القديسة مارينا Winchester – Virginia.

١١- القس رويس لويز كاهن بإيبارشية نجع حمادي، للصلاة في كنيسة السيدة العذراء لانكستر – بنسلفانيا.

١٢- القمص توما يعقوب كاهن بإيبارشية أسيوط، للصلاة في كنيسة السيدة العذراء والشهيد فيلوباتير مرقوريوس Philadelphia– Pennsylvania.

١٣- القمص مرقس جبرة بالإسكندرية، للصلاة في كنيسة الشهيد مارمينا والقديس البابا كيرلس Champagne– Illinois.

١٤- القمص إقلاديوس يواقيم كاهن كنيسة السيدة العذراء بأرض الشركة – شرق السكة الحديد، للصلاة بإيبارشية New York & New England.

١٥- القس بقطر خليل ميخائيل كاهن كنيسة الأنبا موسى بالمنيا، للصلاة بكنيسة السيدة العذراء بولاية Utah.

١٦- القمص حنا حبيب كاهن كنيسة مارجرجس بحدائق المعادي، للصلاة في كنيسة مارمرقس بولاية Idaho.

١٧- القس رافائيل نظمي كاهن كنيسة الملاك والروماني بالمطرية، للصلاة في Oregon.

١٨- القس باسيليوس نبيل بإيبارشية المعادي، للصلاة في إيبارشية North & South Carolina & Kentucky.

١٩- الراهب بافلوس الأنبا بيشوي، للصلاة في إيبارشية North & South Carolina & Kentucky.

٢٠- القس بيجيمي الأنبا بيشوي الإريتري، للصلاة في Bermuda.

ثانيًا: كندا:

١- القس شنوده جرجس خورس بدار السلام، للصلاة في Windsor.

٢- القس أرسانيوس فايز كاهن كنيسة مارجرجس بهليوبوليس، للصلاة في Red Deer.

٣- القمص بولس عزيز حنا كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بطنطا، للصلاة في Saskatoon.

ثالثًا: أوروبا:

١- القمص إستفانوس سمير عازر كاهن كنيسة الأنبا صرابامون بإيبارشية المنوفية، للصلاة في كنيسة العذراء مريم والملاك ميخائيل بـ Hamilton بإسكتلندا.

٢- القس رافائيل فؤاد كاهن كنيسة ماربولس بإيبارشية الزقازيق ومنيا القمح، للصلاة في كنيسة مارمرقس بـ Kirkcaldy بإسكتلندا.

٣- القس بافلي موريس كاهن كنيسة السيدة العذراء بعياد بك بشبرا، للصلاة في كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب Leeds – England.

٤- القمص بيشوي عياد كاهن كنيسة أبي سيفين والشهيدة دميانة بشبرا، للصلاة في Swansea – England.

٥- القمص إشعياء ميخائيل كاهن كنيسة مارجرجس بالظاهر، للصلاة بمنطقة New Malden.

٦- القس ماركوس فوزي كاهن كنيسة مارجرجس بهليوبوليس، للصلاة في Risca– Wales.

٧- الراهب القمص فام الأنبا بيشوي، للصلاة في كنيسة زيورخ – سويسرا.

٨- الراهب القمص جورجيوس آفا مينا للصلاة في هولندا.

٩- القمص غبريال عبد النور كاهن الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية، للصلاة في إسبانيا.

١٠- القس شنوده وهبه كاهن كنيسة الأنبا رويس الأثرية بالعباسية، للصلاة في إسبانيا.

١١- القس مينا مكرم كاهن كنيسة الشهيد جورجيوس بأبي طاقية بشبرا، للصلاة في فرنسا.

١٢- القس بطرس وليم كاهن الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية، للصلاة في فرنسا.

١٣- القس كاراس إبراهيم كاهن كنيسة السيدة العذراء بمسرة، للصلاة في Strasburg– فرنسا.

١٤- الراهب ساويرس الأنبا بيشوي، للصلاة في كنيسة مارمينا وأبي سيفين Colombes.

١٥- القس ويصا سليمان الكاهن بإيبارشية البحيرة، للصلاة في كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا – سانت وان Saint–Ouen.

١٦- القس لوقا بشرى الكاهن بإيبارشية المنصورة، للصلاة في كنيسة الأنبا موسى القوي والأنبا صموئيل المعترف – دوي لابار Deuil–la–Barre.

١٧- القس دوماديوس غالي الكاهن بإيبارشية مراكز الشرقية والعاشر من رمضان، للصلاة في بولندا.

١٨- القس أغسطينوس دانيال كاهن كنيسة الشهيدين بمطرانية البحيرة، للصلاة في أوكرانيا.

١٩- القس متاؤس سيف كاهن كنيسة الملاك البحري، للصلاة في أوكرانيا.

رابعًا: أستراليا:

١- القس صرابامون فاروق الكاهن بإيبارشية حلوان والمعصرة، للصلاة بإيبارشية سيدني.

إنكار بُطرس

من كتاب تأملات في الجمعة العظيمة

إنكار بطرس، وضعف الطبيعة البشرية

في قراءات ليلة الجمعة من البصخة المقدسة، تتضح لنا حقيقة بارزة وهي: أن الله الذي خلق طبيعتنا البشرية، يعرف ضعفاتها.. بينما هذه الطبيعة البشرية التي لا تعرف ذاتها.. كثيرًا ما تكون واثقة أزيد مما يحب!!

الله الذي يعرف الطبيعة البشرية، يعرف أن تلميذه المتحمس الغيور، بطرس، يمكن أن ينكره ثلاث مرات، في دقائق قليلة، أمام جارية وبعض الخدم، وليس أمام رؤساء لهم خطورتهم.. هكذا كانت الطبيعة البشرية أمام الرب. ولذلك قال لبطرس ينذره «هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة. ولكني طلبت من أجلك لكيلا يفنى إيمانك» (لو٢٢: ٣١،٣٣)، أما بطرس الواثق بنفسه أزيد من واقعه الضعيف، فإنه رد على الرب في ثقة بذاته قائلًا «إني مستعد يا رب أن أمضي معك حتى إلى السجن وإلى الموت» (لو٢٢: ٣٣).

كنت أظن أن معلمنا بطرس، يجيب بغير هذا..!

سامحوني يا أخوتي، أنا لست أتدخل في تصرفات القديسين. بل إنني لست مستحقًا للتراب الذي كان يدوسه القديس بطرس بقدميه. ولكنه مجرد رأي أعرضه: مادام الرب قد قال «هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة»، وقال كنتيجة لهذه الغربلة: «كلكم تشكّون فيَّ في هذه الليلة، لأنه مكتوب إني أضرب الرعي فتتبدد الرعية» (مر١٤: ٢٧؛ مت٢٦: ٣١)، مادام الرب قال «كلكم تشكون» ولم يستثنِ بطرس، كان الواجب إذن، أن يتضع هذا القديس ويطلب المعونة. كان الأليق به، أن يلقي بذاته عند قدمي ربنا يسوع المسيح ويقول له: «يا رب قوِّ ضعفي. أعطني نعمة منك تسندني في هذا الضعف، حتى لا أنكر». كان يمكن أن يقول في اتضاع: «أنا واثق أن نعمتك لو تخلّت عني، ربما أنكر سبع مرات وليس ثلاثًا فقط، على الرغم من محبتي لك.. أنا إنسان ضعيف، إذا تصرفت بقوتي الخاصة، سأشابه الهابطين في الجب. ولن أنسى قولك من قبل «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا» (يو١٥: ٥). ولكنني بك أستطيع كل شيء.. «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوّيني» (في٤: ١٣)».

ولكن بطرس لم يفعل هكذا!!.. كان واثقًا بنفسه. كان واثقًا بمحبته للرب، بل كان واثقًا إنه أكثر من جميع التلاميذ ثباتًا! فقال للرب مجادلًا: «وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدًا» (مر١٤: ٢٩؛ مت٢٦: ٣٣)، والعجيب أنه لما واجهه الرب بالحقيقة المرة وقال له بالذات، وليس ككلام عام: «الحق أقول لك إنك اليوم في هذه الليلة، قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات».. قال بطرس بأكثر تشديد «ولو اُضطُررت أن أموت معك، لا أنكرك». «وهكذا قال الجميع» (مر١٤: ٣٠،٣١؛ مت٢٦: ٣٤،٣٥).

إن النفس الجاهلة بحقيقة ذاتها، ما أسهل أن تقول للرب مع بطرس «إني أضع نفسي عنك» (يو١٣: ٣٧). تقول ذلك في ثقة، ويثبت الواقع عكس ما تقول! هذه النفس الواثقة بذاتها، ليتها تدرك قول القديس بولس الرسول «لست أفعل ما أريده، بل ما أبغضه إيّاه أفعل!.. فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا، بل الخطية الساكنة فيَّ» (رو٧: ١٥،١٧). هناك نصائح تقوّم مثل هذه الحالة منها:

أن يعرف الإنسان ضعف الطبيعة البشرية، وقوة الشياطين وحيلهم. لابد أن نضع أمامنا في جهادنا الروحي إن عدونا الشيطان مثل أسد زائر يجول متلمسًا من يبتلعه هو (١بط٥: ٨). وقد قيل إنه عندما يُحَل الشيطان من قيده «لو لم يقصّر الله تلك الأيام، لم يخلص أحد» (مت٢٤: ٢٢). مادام الشياطين لهم هذه القوة والحيلة والخداع، حتى أن الشيطان يمكن أن يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور (٢كو١١: ١٤).

إذًا النصيحة الأولى، هي أن نتضع، وننسحق في داخلنا. نتواضع تحت يد الله القوية، وأمام ذاتنا في الداخل. ولا تظن أن لنا قوة فوق مستوى الخطية، وفوق مستوى الحروب الشيطانية. فالخطية طرحت كثرين جرحى، وكل قتلاها أقوياء (أم٧: ٢٦). وبكل اتضاع ندرك أنه يمكن أن تخطئ.

وإلي جوار الاتضاع تلزمنا أيضًا الصلاة الدائمة.

وهكذا يلهج القلب باستمرار «يا رب أعطني نعمة. يا رب أعطني قوة. حافظ عليّ. أنا أضعف من الخطية. أسندني فأخلص».

ومع الاتضاع والصلاة، ينبغي أن يكون لنا الاحتراس الدائم. أحيانًا لا نحترس من بعض خطايا، نظن أنها من خطايا المبتدئين! أمّا أمثالنا الذين تدرّبوا على الروحيات، وعاشوا زمانًا في الكنيسة، ومارسوا وسائط النعمة.. فليس من المعقول أن يقعوا في أمثال هذه الخطايا..! وبالتالي لا نحترس. ونتيجة لعدم الاحتراس، نسقط في «خطايا المبتدئين»!

ربما ظن بطرس أنه من الاستحالة أن ينكر المسيح. جائز في اتضاع يظن أنه يمكن أن يسقط في خطايا أخرى غير هذه. أما عن إنكار المسيح، فهذا مستحيل، مستحيل.. إنه لم ولن يصل إلى مثل هذا المستوى..

هل يعقل أحد أن القديس بطرس يمكن أن ينكر؟!

بطرس الذي قال له الرب «طوباك يا سمعان بن يونا. إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السموات» (مت١٦: ١٧،١٩) بطرس الذي أعطاه الرب مفاتيح الملكوت وسلطان الحل والربط، كواحد من الاثني عشر (مت١٨: ١٨).. بطرس المُعتبر أحد أعمدة الكنيسة بشهادة القديس بولس الرسول (غل٢: ٩). بطرس الذي هو من كبار المتحمسين للرب السائرين وراءه. بطرس المملوء غيرة، الذي منذ لحظات استلّ سيفه وضرب أذن عبد رئيس الكهنة. بطرس هذا ينكر المسيح؟! ألا يبدو هذا مستحيلًا وأمرًا لا يخطر على بال؟

فإن كان بطرس هذا قد أنكر، ألا ننتضع نحن؟! ألا نقول: لسنا أقوى من الذين سقطوا، ونحترس.

وإن كان الله يسندنا في بعض الأوقات فلا نسقط، فليس هذا راجعًا إلى قوتنا الشخصية، ومقاومتنا وصمودنا.. فلنقل إذن مع المرتل في المزمور «لولا أن الرب كان معنا.. لابتلعونا ونحن أحياء.. مبارك الرب الذي لم يجعلنا فريسة لأسنانهم..» (مز١٢٤).

إذن فلنداوم على الاتضاع، والصلاة والاحتراس.

ولا نحاول أن نقسم الخطايا، إلى خطايا كبيرة تحتاج إلى صلاة واحتراس، وخطايا أخرى نحن فوق مستوى السقوط فيها، وهذه لا تحتاج إلى احتراس ولا إلى صلاة! إن ربنا يسوع المسيح، الذي يعرف ضعف طبيعتنا، يعرف أن عبارة «لو أدي الأمر أن أموت معك» هي مجرد حماسة ظاهرية، أو مجرد نية طيبة.

ولكن الإرادة في الواقع، ليست على مستوى الحماس والنية. النية الطيبة، والحماس متقد، ولكن العزيمة لا تسندهما. والقلب ربما يهتز، إن كان الاختبار شديدًا يكشف ضعفه. لاحظوا أن الرب قال لبطرس «طلبت من أجلك، لكي لا يفنى إيمانك» (لو٢٢: ٣٢). إلى هذه الدرجة يا رب تقول لكيلا «يفنى» إيمانك؟ قل مثلًا: لكيلا يضعف إيمانك، أو لكيلا يهتز إيمانك.. أمّا عبارة «يفنى» فإنها صعبة وشديدة، وبخاصة إذا قيلت لرسول عظيم كبطرس. نعم، أنها كلمة صعبة، ولكنها الواقع. لولا الصلاة من أجلك، ربما كان يفنى إيمانك.. يا للهول! إن الحماس ليس هو كل شيء، ولا الاندفاع.. بطرس ربما كان أكثر الرسل حماسًا. ولكن.. إن قوة الرب هي التي تحفظ، وليس قوتنا، وهي تحفظ المتواضعين. لذلك حسنًا قال الرب لله الآب «حين كنت معهم في العالم، كنت أحفظهم في اسمك، الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد» (يو١٧: ١٢) نعم، أنت الذي حفظتهم، وليست قوتهم أو تقواهم أو حرصهم. وليست حكمتهم، أو إرادتهم وعزيمتهم، أو مجرد محبتهم لك. فبطرس كان يحبك. ولكن هو حِفظك لهم. احفظنا يا رب إذن كما حفظتهم... أعطنا قوة كما أعطيتهم. وقدنا كما قدتهم في موكب نصرتك (٢كو٢: ١٤). إنك لما أمسكت بيد بطرس، أمكنه أن يمشي على الماء، معك. ولكنه بقوته الذاتية وحدها، لا يستطيع أن يمشي. لقد جرّب ذلك فسقط في الماء.. إن سرت يا أخي فوق الماء ولم تسقط، فاعرف أن ذلك سببه أن الرب ممسك بيدك. لذلك احتفظ بهذه اليد معك، واحترس أن تعتمد على ذاتك لئلا تسقط.. إننا نريد هؤلاء المتواضعين، الذين بدلًا من أن يعلنوا قوتهم وقدرتهم كبطرس، يحوّلون ذلك إلى صلاة.

اعتماد بطرس على قوته، كان له جانب شخصي وآخر مقارن. فمن جهة اعتماده علي شخصه، أو اعتداده بشخصيته، قال «إني أضع نفسي عنك». ومن جهة المقارنة قال «وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدًا» (مر١٤: ٢٩). كأنه أكبر من الكل، وأكثر منهم محبة، وأقوى منهم مقاومة. والتواضع يعلمنا ألا نفضّل أنفسنا علي غيرنا.

لذلك سمح الوحي الإلهي، أن يُسجّل إنكار بطرس وحده. لقد قال الرب «كلكم تشكون» وقال «تتبدد الرعية» وقال عن الشيطان «يغربلكم».. إذن هي لم تكن تجربة فردية لبطرس، أو سقطة فردية، ولكنها للجميع. سقطة بطرس وحدة هي التي سجلها الوحي لأنه افتخر على باقي التلاميذ، وظن أنه أكثر حبًا للرب منهم. ولعله من أجل هذا عاتبه الرب بعد القيامة بقوله «يا سمعان بن يونا، أتحبني أكثر من هؤلاء؟» (يو٢١: ١٥). ولاحظوا هنا أنه ناداه باسمه القديم سمعان بن يونا، وليس باسم بطرس الذي ناله في التطويب (مت١٦: ١٨)، فليس الآن مجال تطويب. هنا عاد لشخصية الإنسان العتيق، عاد صياد سمك وليس صياد الناس (لو٢١: ٣). لم يعد كالصخرة، لأنه اهتز أمام جارية. ولكن الرب أعاده إلى رتبته الرسولية بقوله «أرعَ غنمي..أرعَ خرافي»، ولم يحاسبه بالإنذار الإلهي الذي يقوله «من ينكرني قدام الناس، أنكره أنا أيضًا قدام أبي الذي في السموات» (مت١٠: ٣٣)...

ألا نتضع نحن؟! ألا نصرخ إلي الرب ونقول: أنت تعرف ضعف طبيعتنا.. إنه يعرف بلا شك، كما قال داود في المزمور «لأنه يعرف جبلتنا يذكر أننا تراب نحن» (مز١٠٣: ١٤).

ولأنه يعرف ضعفنا، لا يوبخ كثيرًا، ولا يعاتب كثيرًا. يوبخ من؟ ويعاتب من؟ أيوبّخ التراب والرماد.. المزدرى وغير الموجود. لذلك فإن داود النبي يقول له «لا تدخل في المحاكمة مع عبدك، فإنه لا يتزكى قدامك أي حي» (مز١٤٣: ٢). مسكين هذا الإنسان الذي يحاول أن يبرّر ذاته، ويقول «أنا.. أنا..». أنت يا حبيبي؟ كلنا خطاه، فلا داعٍ لكلمة أنا هذه. وأن حكمنا الله، سوف «يسد كل فم»..

صدقوني، لو أسلمنا الله إلى ضعفنا، ما خلص منا أحد. إن نعمة الله لا تزال تسندنا «لئلا يفنى إيماننا». وهكذا كان السيد المسيح: يقوّي تلاميذه، ويشجعهم، ويحفظهم ويعطيهم نعمة، ويبعدهم عن كل عثرة.

هل علي الرغم من ضعفهم، سوف تستخدمهم في ملكوتك؟ لقد جربتهم، ورأيت فيهم المُنكِر، والشكاك، والخائف، والهارب، والضعيف.. فهل يصلحون بعد ذلك لخدمتك؟ نعم! هم أولادي. من جهة أخطائهم، قد غفرت لهم. ومن جهة ضعفهم، سأقويهم.. وماذا أيضًا؟ سوف أطهرهم وأقدسهم وأبررهم وأعينهم، وأكتب أسماءهم في سفر الحياة وأسماء الذين يخلصون عن طريق كرازتهم.

حقًا يا رب أنك طيب. ليس لك شبيه بين الآلهة.

هل تجدّد حياتك؟

عظة الأربعاء ٢٩ مارس ٢٠١٧م من دير القديس الأنبا أنطونيوس بأوبرزيبين برون – النمسا

إنجيل الجمعة السادسة من الصوم يدور حول شخصية من الشخصيات المُعتبَرة في الكتاب المقدس، وهو نيقوديموس الذي أتى إلى المسيح ليلًا، ونيقوديموس شخصية هامة في الكتاب المقدس. نيقوديموس كان معلمًا حاصلًا على درجة عالية من العلم والمعرفة، وكان عضوًا في السنهدريم وشخصية لها حضور ومكانة في المجتمع. ولكن لماذا ذهب للمسيح ليلًا؟ لأنه حجلان أن يذهب له نهارًا. نيقوديموس كرجل مرموق في المجتمع اليهودي، سمع عن المسيح أشياء كثيرة، وأراد أن يتعلم منه، وبدأ حديثه مع الرب بمقدمة جميلة: «يا مُعَلِّمُ، نَعلَمُ أَنَّكَ قد أَتَيتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأَنْ ليس أَحَدٌ يَقدِرُ أَنْ يَعمَلَ هذِهِ الآياتِ الَّتي أَنتَ تعمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ معهُ» (يو٣:٢)، المفترض منطقيًا أن المسيح يشكره على مدحه، ولكن السيد المسيح فاجأه بردٍ لم يكن في حسبانه على الإطلاق، له: «الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لكَ: إِنْ كانَ أَحَدٌ لا يولَدُ مِنْ فوقُ لا يَقدِرُ أَنْ يَرَى ملكوتَ اللهِ» (يو٣:٣)، وقد وضعت إجابة المسيح علامة استفهام كبيرة أمام نيقوديموس عندما سمع كلمة «يولد»! فرد مستنكرًا: «كيفَ يُمكِنُ الإِنسانَ أَنْ يولَدَ وهو شَيخٌ؟»، ففاجأه السيد المسيح بالإجابة وقال له: «الحَقَّ الحَقَّ أَقولُ لكَ: إِنْ كانَ أَحَدٌ لا يولَدُ مِنَ الماءِ والرّوحِ لا يَقدِرُ أَنْ يَدخُلَ ملكوتَ اللهِ» (يو٣:٤،٥).

كلمة الولادة تعني أن هناك شيئًا جديدًا، ويُقصَد بالميلاد تجديد الحياة، وبالتالي السؤال الذي تطرحه كلمة ربنا على كل واحد فينا: **هل تجدّد حياتك؟** وتأتينا الإجابة في العبارة التي نصليها كل يوم في مزمور التوبة: «قَلبًا نَقيًّا اخلُقْ فيَّ يا اللهُ، وروحًا مُستَقيمًا جَدِّدْ في داخِلي» (مز٥١(٥٠):١٠).

ويتبادر إلى الذهن سؤال: هل لا بد أن يكون هناك تجديد؟ والإجابة: نعم! الإنسان يجدّد في طعامه ومن هنا جاءت الأكلات الكثيرة الموجودة، يجدد في الملابس ومن هنا الموضات، ويجدد في السكن، بل يجدد في العمر: طفل ثم صبي ثم شاب؛ حتى الطبيعة تجدد ذاتها تتجدّد كل سنة في الربيع وتكتسي الأرض بالخضرة والأزهار. هل تتجدد حياتك أم أن لا طعم لها؟ هذا سؤال مهم بل وحيوي لحياة الإنسان. وها نحن مقبلون على نهاية الصوم الكبير، فهل يا ترى تم تجديد في حياتك؟

الكتاب المقدس يتكلم عن المياه في مواضع كثيرة جدًا، فمثلًا يتكلم عن المياه كوسيلة تجديد في الطوفان. وفي العهد القديم يتكلم عن خروج الماء من الصخرة أثناء رحلة بني إسرائيل في البرية وتجدّدت حياتهم. ويخبرنا عن المياه التي جدّدت نعمان السرياني من البرص. والمياه في عرس قانا الجليل التي صارت خمرًا. وفي أحد السامرية نجددوًا هامًا للماء، وكذلك في أحد المخلع الملقى على بركة بيت حسدا، وفي أحد المولود أعمى ذهب واغتسل في بركة سلوام... دعني أشرح لك بعض وسائل تجديد الحياة التي تساعدك وتساعد نيقوديموس أن يجدد حياته...

١) وقفات الصلاة العميقة

إيقاع العالم الآن سريع، كل شيء يتم بسرعة، لكن وجود وقفة صلاة عميقة فيها عرق ودموع ومشاعر الصلاة، فيها العلاقة بينك وبين مسيحك، وكأنك في الصلاة ترتفع وتقترب لكي تلمس المسيح، لهذا نجد في الصوم الكبير قداسات متأخرة وألحان طويلة لكي تتيح لك هذه الوقفة العميقة. لن تجد لذّة في الصلاة بسرعة، السرعة تُفقد العمق. وقفة الصلاة نتعملها في أوقات التسابيح والترانيم والمدائح وتماجيد القديسين، كل هذه وسائل تجدد ذهنك وعقلك، وتشعرك بالشبع لأن كل مشاعرك شاركت في هذا العمل.

٢) جلسة الإنجيل العميقة

الجلسة التي تجلس فيها إلى كتابك المقدس بنوع من الصداقة والود، وليست القراءة العابرة، تشعر بهذه الصداقة وبهذا العمق، وتخوض إلى أعماق كلمه الله. القديس يوحنا ذهبي الفم له عبارة جميلة: «في الكتاب المقدس منجم لآلئ وروضة نفوس»، فكلما تعمّقت فيه تجد جمالًا وراحو ومتعة. جلسة الإنجيل تجددك مثلما نقول في المزمور الأول كل يوم: «يكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ عِندَ مَجاري المياهِ» (مز١:٣)، مجاري المياه تجدد الشجرة باستمرار فتجعل ثمرها دائمًا وكل ما يصنع الإنسان ينجح فيه.

٣) ممارسة الأسرار الكنسية المقدسة بوعي

هناك من يمارس السر بوعي، وآخر كما لقوم عادة. الأسرار نوعان: أسرار لا تتكرر (مثل المعمودية)، وأخرى تتكرر (مثل التوبة والاعتراف والتناول). هل تمارس هذه الأسرار بوعي وانفتاح قلب؟ ممارسة الأسرار تتطلّب أن يكون كيان الإنسان كله في السر، ويستعد من قبله بوقت كافٍ فتكون النتيجة أنه يمارس السر بوعي وهكذا تتجدد حياته. في نهاية سر التناول يصلي الأب الكاهن: «قد امتلأ فمنا فرحًا...»، هذا هو التجديد الذي فعله المسيح فينا، فهل تمارس الأسرار بوعي لتفرح؟

٤) القراءات الروحية وسير القديسين

بلا شك أن سير القديسين هي كالمياه للغروس الجدد، من التداريب الروحية الجميلة أيها الأحباء أن تختار بمشورة أب اعترافك كتابًا تقرأه خلال فترة الصوم، كتابًا روحيًا يشجعك ويجد!د العمل الروحي داخلك. حين تقرأ سير القديسين وتعيشها تعرفها وتحفظها كأنك تشارك في تطييب رفات القديسين وتماجيدهم.

٥) محاسبة النفس

محاسبة النفس هي إحدى وسائل تجديد الحياة، فأحيانًا القلب يفقد حساسيته تجاه الخطية، وتأتي محاسبة النفس أو فحص الضمير كأحد الوسائل القوية للتجديد، لاحظوا أننا نؤمن بأن التوبة هي تجديد للحياة، وكما ذكرت سابقًا، فنحن نصلي كل يوم في مزمور التوبة: لك مزمور التوبة «قَلبًا نَقيًّا اخلُقْ فيَّ يا اللهُ، وروحًا مُستَقيمًا جَدِّدْ في داخِلي». محاسبة النفس معناها فحص القلب والضمير وحياة التوبة كوسيلة التجديد.

٦) فترات الأصوام

كنيستنا مبروكة في الأصوام، وأحيانًا ننظر للصوم على أنع تغيير شكل الأكل، ولكن فترة الصوم تعني الصوم عن كل ما هو قديم وكل ما هو رديء، الإنسان الصائم أي بعد عن الخطية، والأفكار الرديئة، وأسلوب الحياة القديم. أيام الصوم هي لتجديد الحياة الداخلية، وأيام الإفطار للحياة الخارجية، وهكذا يكون هناك توازن في حياة الإنسان.

٧) مساندة الضعفاء

وسيلة أخيرة تساعد الإنسان على تجديد حياته هي مساندة الضعفاء بأيّة صورة، مساندة الضعفاء: الصغار والكبار، الأصحاء أو المرضى، القريبين أو البعيدين، من نعرفهم أو لا نعرفهم. حينما تسند الضعيف تجدد حياتك لذلك قال لنا السيد المسيح: «الحَقَّ أَقولُ لكُمْ: بما أَنَّكُمْ فعَلتُموهُ بأَحَدِ إِخوَتي هؤُلاءِ الأَصاغِرِ، فبي فعَلتُمْ».

هذه الوسائل نطرحها أمامنا كإجابة على هذا السؤال: **هل تجدد حياتك؟** هل حياتك باستمرار فيها العنصر الجديد؟ هناك ملحوظتان هامتان عند تجديد الحياة:

أ- روح الاتضاع

فلو كنت معجبًا بنفسك أو تبحث عن منصب في الخدمة... لن تصل للتغيير لأن كل هذا يجذبك للوراء، اتضاعك يساعدك في التغيير باستمرار.

ب- قيمة الوقت

إياك أن تظن أن الحياة مازالت طويلة أمامك، فالتجديد مطلوب طوال الوقت، وما تعمله اليوم ستقدر أن تكرره غدًا وتعيش فيه، وهكذا يصبح جزءًا من حياتك اليومية.

نيقوديموس، هذا الشيخ الكبير الذي كان رئيسًا لليهود، الذي أتي إلى للمسيح ليلًا، وأجابه الرب عن الميلاد الجديد وعن المعمودية، وأن المعمودية هي الولادة الجديدة، وبحسب تعبيرات الآباء فإن الإنسان الذي يولد مرة واحدة يموت مرتين، ولكن الذي يولد مرتين يموت مرة واحدة. أعتقد أن نيقوديموس ابتدأ يفهم ويستوعب كيفية تجديد حياته، ولذلك رأيناه وقت صليب السيد المسيح يقف ويظهر ذاته ويطلب جسد السيد المسيح، ويعلن إيمانه.

نيافة الأنبا خوميس
مطران البحيرة ومطريح وسكان افريقيا

وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي (رؤ ٢: ١٣)

metropolitanpakhom@yahoo.com

يكتب معلمنا يوحنا الحبيب في رؤياه عن رسالة الله إلى ملاك كنيسة برغامس (رؤ ٢: ١٢-١٧) ليمدحه ويؤازره على احتماله الكثير من الآلام في سبيل الإيمان: «أنا عارِفٌ أعمالَكَ، وأين تسكُنُ حَيثُ كُرسيُّ الشَّيطانِ، وأنتَ مُتَمَسِّكٌ باسمي»، لكنه في ذات الوقت يعاتبه ويلومه – ويا للعجب – على خطية لم يفعلها، يعاتبه على خطايا شعبه!!

ونحن نعلم أن كل إنسان يُحاسَب فقط عن خطاياه، ولكن رساله الله لملاك كنيسة برغامس توضّح مبدأً كتابيًا هامًا، وهو أن الراعي مسئول عن خطاياه الخاصة وخطايا شعبه أيضًا، فالله يعاتبه على خطايا شعبه وليس على خطاياه الخاصة!! ولذلك يكتب الوحي الإلهي في سفر اللاويين كيف كان على رئيس الكهنة أن يقدم ذبيحة عن خطاياه الخاصة، وذبائح عن خطايا شعبه العامة أيضًا. والله بهذا المبدأ يؤكّد مسئولية كل مُدبّر عمن هم تحت رعايته، فالراعي مسئول عن رعيته، وخطاياهم تحتاج لتوبة منه. والخادم مسئول عن مخدوميه وشريك لهم في ضعفاتهم، والأب مسئول عن أولاده وخطاياهم تحتاج منه أن يراجع طرقهم. وبذلك تكون الرسالة إلى ملاك كنيسة برغامس هي رسالة خاصة لكل إنسان يحب الرب، ويتمسك بإيمانه، ويحتمل الآلام من أجله، لكن مَنْ هم تحت مسئوليته يحزنون قلب الرب بخطاياهم...

وبذلك يصبح واضحًا أن خطية الرعية لا تنفصل عن حياة الراعي، وأن تهاونهم يحتاج لتوبة، لأن تأديبهم ليس فقط يؤلمهم بل يؤلم أيضًا الراعي، كما أن توبتهم هي سبب فرحة للراعي وليس فقط للرعية «فتُبْ وإلّا فإنّي آتيكَ سريعًا وأُحارِبُهُمْ (هم) بسَيفِ فمي (كلمتي)» (رؤ ٢: ١٦).

فما هي الخطايا التي يعاتب عليها الله ملاك الكنيسة، وهي ليست له شخصيًا بل لرعيته؟

١) **العثرة:** «عِندَكَ هناكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكينَ بتعليمِ بلعامَ» (رؤ ٢: ١٤)، وأحيانًا كثيرة لا نقع نحن في الخطايا بل نكون سببًا لعثرة الآخرين، وهذا أمر يحزن الرب، فخطية إعثار الآخرين هي خطية مكروهة في الكتاب «ولكن ويلٌ للّذي تأتي (العثرات) بواسِطَتِهِ!» (١: ١٧).

٢) **الاشتراك فيما ذُبِح للاوثان وعدم الطهارة:** «أنْ يأكُلوا ما ذُبِحَ للأوثانِ، ويَزنوا»، وهي إشارة إلى تساهل البعض في بعض الوصايا بدافع المجاملة، فالإنسان المسيحي يجب أن يعلم أن المجاملات لا يجب أن تكون على حساب السلوك الإيماني الصحيح.

٣) **التمسك بتعاليم النقولاويين:** وهي إشارة لبعض انحرافات الإيمان، فالنقولاوية هي أحد البدع التي تأثرت بالغنوسية والعبادات الوثنية المعاصرة لتلك الفترة.

وما الحل؟... يشير الرب بالتعليم، لأن الرب يتكلم عن نفسه بصفته «الّذي لهُ السَّيفُ الماضي ذو الحَدَّينِ»، «أُحارِبُهُمْ بسَيفِ فمي»؛ والسيف إشارة إلى كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس.. لذلك كانت الرسالة هي التعليم، فعلى الراعي أن يعلّم، وعلى الرعية أن تستجيب.

أمّا عن المكافأة أو الوعد فكان:

١- «**يأكُلَ مِنَ المَنِّ المُخفَى**»: وهو إشارة إلى كلمة الله المتجسد على المذبح، أي سر الإفخارستيا الذي كل من يتناوله له وعد بأن يحيا إلى الأبد.

٢- **أمّا الوعد الثاني فهو حصاة بيضاء واسم جديد:** إشارة إلى حياة جديدة وعمق جديد لا يدرك نقاوتها ولا إكليلها ولا يعرفها إلّا الذي ينالها، وهذه إشارة إلى عمق روحي جديد في العلاقة الخاصة بين الإنسان والله.

نيافة الأنبا بيشوي
مطران كفر الشيخ ودسوق والبراري

ختام موضوع محاكمة السيد المسيح

demiana@demiana.org

عندما وجد رئيس الكهنة أن الأمر لا يسير في صالحهم لتناقض الشهود أراد أن ينهي الموقف، فجاء إلى السيد المسيح وسأله: «أمَا تُجيبُ بشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاءِ عَلَيْكَ؟ أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ» (مر ١٤: ٦٠، ٦١)، فلم يُرِد السيد المسيح أن يتكلم، فقال له رئيس الكهنة: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» (مر ١٤: ٦١)، «**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟**» (مت ٢٦: ٦٣)، طبعًا لم يكن من الممكن ألّا يجيب السيد المسيح على هذا السؤال. لقد كان صامتًا أمام جميع الاتهامات السابقة كقولهم إنه قال إنه سيهدم الهيكل، فهو لم يقل أنه سيهدم هيكل العبادة أي هيكل سليمان الذي أُعيد بناؤه، لكنه لم يدافع عن نفسه بل تركهم يقولون ما يقولون. أمّا بالنسبة لهذا السؤال فهو لا يقدر ألّا يجيب خاصةً أنه قال له: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ».

بالنسبة لقيافا كان هذا الموضوع في ذهنه هو أخطر شيء يمكن أن يُناقش في المحاكمة. وقد ردّ عليه السيد المسيح: «**أَنْتَ قُلْتَ!**» (مت ٢٦: ٦٤) و«**أَنَا هُوَ**» (مر ١٤: ٦٢) أو «أنت قلت، وأنا هو»، أي أنه يمكن أن يكون قد قال العبارتين معًا. كما أن عبارة «**أنت قلت**» تعني «**أنا هو**» فهي تحمل نفس المعنى أيضًا. «**فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟ فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ**» (مر ١٤: ٦٣، ٦٤).

ما يهمنا هو ما ورد في إنجيل مرقس أي «**أَنَا هُوَ**»، لأن البعض يقولون إن السيد المسيح عندما يقول «أنت قلت» قد تعني «هذا رأيك أنت»، لكن هذا قَلبٌ للحقائق في التفسير.

عبارة «**أَنَا هُوَ**» لها معنيان: المعنى الأول هو «أنا هو الذي ذكرته أنت في سؤالك»، والمعنى الآخر وهو لا يختلف عن الأول ولكن له بُعد كبير جدًا، وهو أن هذا هو الاسم الذي قاله السيد المسيح لموسى عندما ظهر له في العليقة وسأله موسى عن اسمه، وكان الذي ظهر لموسى هو سفير يهوه وباللغة العبرية (ملآخ يهوه) فقال لموسى: «أهيه» وهي باللغة العبرية تعني «أنا هو».

بالنسبة للناطقين باللغة العربية أو اللغة اليونانية أو غيرها «أنا هو» أي «أنا هو الذي تتكلم عنه»، لكن بالنسبة لليهود فإنهم عندما كانوا يكتبون في الكتاب المقدس اسم «**أهيه**» أي «**أنا هو**»، أو اسم «**يهوه**» أي «**هو يكون**» بمعنى «**الكائن**»، كانوا يقومون بتغيير الريشة التي يكتبون بها والحبر الذي يستخدمونه، ويغتسلون ويرتدون ملابس جديدة فقط لكي يكتب كلمة (أهيه) «**أنا هو**» أو كلمة «هو يكون» (يهوه).

في إنجيل القديس يوحنا الأصحاح الثامن قال السيد المسيح مرتين: «إنْ لَمْ تُؤْمِنُوا **أَنِّي: «أَنَا هُوَ»** تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ» (يو ٨: ٢٤)، و«مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ **أَنِّي: «أَنَا هُوَ»**» (يو ٨: ٢٨)، وعندما يسبق «أنا هو» كلمة «إني» تكون «أنا هو» عبارة عن لقب أو اسم وإلّا تكون عبارة ناقصة لغويًا لأنها تطرح تساؤلًا: أنت هو ماذا؟

إن اسم «**يهوشوع**» أي «**يسوع**» تعني باللغة العبرية «**يهوه خلّص**»، وربما بعض اليهود كانوا يعتقدون أن هذا مجرد اسم يمكن أن أي شخص يُسمّى به. أمّا عندما يقول عن إسمه «**أَنِّي: «أَنَا هُوَ**» فإن هذا هو الاسم الخصوصي الذي قاله لموسى على الجبل كإله لإبراهيم (خر ٣: ١٤، ١٥).

آلامُ المخلِّص

anbabenyamin@hotmail.com

نسمّي أسبوع الآلام بأسبوع الحب الأعظم، لأنه «ليس لأحَدٍ حُبٌّ أعظَمُ مِنْ هذا: أنْ يَضَعَ أحَدٌ نَفسَهُ لأجلِ أحِبّائِهِ» (يو١٥:١٣). وهذا ما نحتفل به في هذا الأسبوع المقدس، لأن الرب وضع نفسه وأطاع الآب حتى الموت (موت الصليب)، لذلك تبدأ قراءات أسبوع الآلام بإنجيل سكب الطيب في بيت لعازر من مريم أخته على جسد المسيح الذي امتدح هذا وقال عنه «إنَّها ليومِ تكفيني قد حَفِظَتْهُ» (يو١٢:٧). والطيب يُعلن الحب برائحته الطيبة النفّاذة وهذا هو إنجيل عشية الشعانين. وهذه الواقعة شهدت لمريم ومَنْ على مثالها الذين يقدمون الحب الأعظم من خلال نسكيات هذا الأسبوع وتسابيحه ومتابعة كل أحداثه، لأن الطيب يمثّل فكرة البذل والتضحية وعطاء النفس الذي يتمشّى مع ما قدمه السيد المسيح في آلامه في هذا الأسبوع موضّحًا مدى حُبّه الأعظم للبشر. ولأن الطيب كان نادرين غالي الثمن، يتناسب مع الفداء الثمين الذي نلناه بهذه الآلام. ولقد اعترض يهوذا الخائن على سكب الطيب بحجة الفقراء، بينما كشف عن رفضه للحب وباع سيده بثمن بخس ورخيص (ثلاثين من الفضة) ولم ينتفع من هذا الفداء العظيم.

أمّا الأستار السوداء:

فتعلن عن مدى تأثر الكنيسة رعاة ورعية بآلام السيد لأجل خلاصنا وانسكابه سكيبًا، إذ وضع نفسه ورفع خطايانا مُقدِّمًا لنا حضنه المفتوح لقبول كل نفس تنتفع من هذا الفداء، لذلك تُكثر الكنيسة من صلوات البصخة المقدسة لطلب الرحمة والغفران مع ترديد عبارات قويه مثل: "المسيح مخلصنا جاء وتألم عَنَّا لكي بآلامه يخلصنا، فلنمجد ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته". ونسبحه قائلين: "قوتي وتسبحتي هو الرب وقد صار لي خلاصًا مقدسًا"، ونردد أيضًا: "عمانوئيل ملكنا وإلهنا ومخلصي الصالح". وهكذا يشعر الجميع بمدى حرص الكنيسة على الاستفادة من هذه الفترة المقدسة وتجسيد الآلام والأحداث لتعيش في وجدان المصلين.

والشموع الثلاثة الكبار: التي توضع أمام أيقونة الصلبوت، تشير إلى ثلاث أنواع من القراءات هي النبوات والمزامير والبشاير، وبهم تستضيء الأذهان وتدرك هذه الأحداث الكثيرة والسريعة التي اجتاز فيها المخلص بحبٍ كامل وفرح حقيقي «مِنْ أجلِ السُّرورِ المَوْضوعِ أمامَهُ، احتَمَلَ الصَّليبَ مُستَهينًا بالخِزي» (عب١٢:٢).

وكلا الستور السوداء والشموع: تقدم لنا تصويرًا واقعيًا لمدى فعل النور لإزالة الظلمة، وهذا موضوع تسبيح الكنيسة بلحن "ثوك تاتي جوم" (لك القوه والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين).

وهذا تجسيد للواقع الذي ظهر به المخلص قويًا صامدًا أمام الأحداث المتسارعة من: غضب اليهود، وضعف التلاميذ وهروبهم، وإنكار بطرس، وخيانة يهوذا. ولقد كان الرب يعلم فداحة الثمن الذي يقدمه، وقوة الغفران الذي يقدمه، وفعل الدم الذي يسفكه، وعِظَمْ الخلاص اللازم لكل العالم في كل الأجيال، ليلقي العالم مع المحبة الإلهية الفائقة المعرفة والتي ستظل هي سبب تدفق الأجيال على الاستشهاد والرهبنة والتكريس وخدمة النفوس البعيدة لتتذوق محبة هذا المخلص المصلوب القائم منتصرًا لحسابنا.

حقًا ما أعظم هذا الأسبوع الذي يدوم تأثيره كخلاص تنتظره كل نفس وتفرح به...

لَنا هذا الكنزُ في أوانٍ خزفيّة

bishopserapion@lacopts.com

نفرح بقيامة إلهنا لأنها تعطينا قوة في مواجهة قوى الشر. نحتفل ونفرح بقيامة مخلصنا ونحن نتابع ما يتعرض له أحبائنا من آلام وضيقات مثل: حادث الكنيسة البطرسية الإرهابي، وما يتعرض له الأقباط في العريش من اعتداءات، وما تتعرض له الفتيات المسيحيات من ضغوط وخطف في الصعيد، وما نواجهه في المجتمع الغربي من قوانين واتجاهات ضد مبادئنا المسيحية، تجعلنا نشعر أننا أوانٍ خزفية أمام قوي الشر والإرهاب والتطرف.

حقًا نحن أوانٍ خزفية، ولكن قيامة المسيح أعطتنا كنزًا عظيمًا هو إلهنا القائم من الأموات ليهبنا قوة نواجه بها قوى الشر. القديس بولس يكتب لنا بإرشاد الروح القدس «ولكن لنا هذا الكَنزُ في أوانٍ خَزَفيَّةٍ، ليكونَ فضلُ القوَّةِ للهِ لا مِنّا. مُكتَئِبينَ في كُلِّ شَيءٍ، لكن غَيرَ مُتَضايِقينَ. مُتَحَيِّرينَ، لكن غَيرَ يائسينَ. مُضطَهَدينَ، لكن غَيرَ مَتروكينَ. مَطروحينَ، لكن غَيرَ هالِكينَ. حامِلينَ في الجَسَدِ كُلَّ حينٍ إماتَةَ الرَّبِّ يَسوعَ، لكَيْ تُظهَرَ حياةُ يَسوعَ أيضًا في جَسَدِنا.» (٢كو٤:٧-١٠).

كيف نغلب العالم الذي وُضِع في الشرير؟

القديس يوحنا يجيب على هذا السؤال قائلًا: «وهذِهِ هي الغَلَبَةُ الّتي تغلِبُ العالَمَ: إيمانُنا. ٥مَنْ هو الّذي يَغلِبُ العالَمَ، إلّا الّذي يؤمِنُ أنَّ يَسوعَ هو ابنُ اللهِ؟» (١يو٥:٤-٥).

إيماننا بقيامة المسيح يعطينا الغلبة على العالم...

إيماننا بقوة إلهنا الصالح تعطينا الشجاعة أن نقف أمام قوى الشر والإرهاب التي اغتالت فيرونيا ومارينا وماجي بالكنيسة البطرسية، لكن أمهات الشهيدات غلبن العالم بشهادة إيمانهن القوي. جليات الجبار نظر إلى داود فرآه إناءً خزفيًا، ولكن داود بإيمانه أظهر الكنز الحقيقي داخل هذا الإناء الخزفي «ولَمّا نَظَرَ الفِلِسطينيُّ ورأى داوُدَ استَحقَرَهُ لأنَّهُ كانَ غُلامًا وأشقَرَ جَميلَ المَنظَرِ... فقالَ داوُدُ للفِلِسطينيِّ: أنتَ تأتي إلَيَّ بسَيفٍ وبرُمحٍ وبتُرسٍ، وأنا آتي إلَيكَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ إلهِ صُفوفِ إسرائيلَ الّذينَ عَيَّرتَهُمْ...» (١صم١٧:٤٢،٤٥).

اليوم، يأتي العالم إلينا، نحن الذين نحمل اسم المسيح بسيف ورمح وبترس. العالم يعيّرنا ويلعننا بإلهنا وبصليبه المحيي. العالم يرانا أواني خزفية. علينا ألّا نخاف العالم لأننا لنا الكنز الثمين داخل الأواني الخزفية، ليكون فضل القوة لله لا منّا.

قوة قيامة المسيح تظهر في ضعفنا البشري، وتعطينا النصرة على العالم الشرير. القديس أثناسيوس في كتابه «تجسد الكلمة» يقول: «لأنه عندما يرى الإنسان أن البشر الضعفاء بطبيعتهم يسرعون إلى الموت ويتهافتون عليه ولا يخشون فساده، ولا ينزعجون من موارتهم القبر بل يتحدّون الموت بحماس ولا يجزعون من التعذيب، بل بالعكس فإنهم من أجل المسيح يندفعون نحو الموت بحماس مفضّلينه على الحياة هنا. أو عندما يشاهد الإنسان بنفسه الرجال والنساء والأطفال يندفعون ويقفزون إلى الموت لأجل الإيمان بالمسيح، فمن يكون عديم العقل حتى أنه لا يدرك ولا يفهم أن المسيح الذي يشهد له هؤلاء هو نفسه الذي يهب ويعطي كل واحد منهم النصرة مع الموت؟ إذ أنه يجعل الموت ضعيفًا أمام كل من يتمسك بإيمان المسيح ويحمل علامة الصليب» (تجسد الكلمة ٤:٢٩).

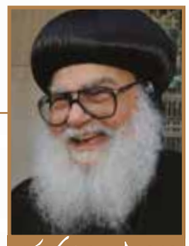

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب

ربّي يسوع مسيح الجلجثة

mossa@intouch.com

أسبوع الآلام حيث الدسم الروحي بقراءاته المتعددة من المزامير والأناجيل، تشرح لنا آلام الرب، ونسير معه يومًا بيوم، وساعة بساعة، وحيث نسجد عند أقدام صليبه، هاتفين بكل قوة: «**لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين، يا عمانوئيل إلهنا وملكنا**»، مؤكدين إيماننا **بألوهيته، وبفدائه العجيب، وحبه اللانهائي،** ومستعدين أن نجتاز معه موت الصليب –بالمعمودية والتوبة والمطانيات والإماتة– واثقين أن بعد الموت تكون القيامة، وبعد الصليب يكون القبر الفارغ!

ربي يسوع..

هاأنذا أجثو عند موطئ قدميك.. هناك.. تحت الصليب.. في الجلجثة..

وألمح قطرات من دمك القاني.. وهي تخضّب قدميك المباركتين.. اللتين سعيتا لخلاصي..

لقد جُلتَ بهما تصنع خيرًا.. وتشفي المتسلط عليهم إبليس..

يداك المثقوبتان..

بهما قدَّمت لي جسدك ودمك الأقدسين.. في سر الأفخارستيا المجيد!!

ربي يسوع ها أنذا أسألك..

لماذا احتملتَ كل ذلك العذاب من أجلي؟!

ألم يكن هناك حل آخر..

كان من الممكن أن تعاقب آدم بالموت..

حسب الناموس الإلهي..

وبعد تحذير الحب أن لا يأكل من شجرة الموت..

لقد أكل بإرادته.. وبحريته.. واختطف لنفسه حكم الموت..

القضية كانت عادلة.. وهذا ما علمني إياه قديسك العظيم أثناسيوس الرسولي..

وهكذا كان يجب أن نموت!! لأن أجرة الخطية هي موت!!

ولكنك أحييتنا بتأنسك..

حينما اتحد لاهوتك بناسوت من العذراء مريم..

في طبيعة واحدة من طبيعتين..

لكي بلاهوتك توفِّي مطاليب الفادي المُرتَقَب.

وهكذا ارتفعتَ على الصليب.. لتحمل عنا عقاب خطايانا..

تعذبتَ.. لنستريح!! وبكيتَ.. لنفرح!! ومتَّ.. لتحيينا!!

لهذا أصلي مع كنيستي المحبوبة قائلًا :يا حمل الله.. الذي بأوجاعك حملت خطايا العالم..

في صليبك تجلّى العدل.. حينما متَّ عوضًا عني.. وتجلّت المحبة.. حينما أطلقتني حيًا، وذُبِحت بدلًا مني..

ربي يسوع.. مسيح الجلجثة...

هاأنذا أسجد بهامتي عند قدميك الطاهرتين.. لعل قطرة من هذا الدم القاني تسقط على قلبي المُدنَّس.. وحياتي الآثمة.. فأنال غفرانك المُفرِح.. وتجديدك المطلوب.. وحياتك الخالدة!!

نيافة الأنبا يوسف
أسقف تكساس، جنوب الولايات المتحدة الأمريكية

عوض الطيب عفونة

hgby@suscopts.org

أحد أعظم ألحان الكنيسة القبطية لحن «فاي إيتاف إنف» حيث نتهلل مرنمين: «هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا. فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة». والحقيقة أن أصل هذا اللحن مُستمَد من رمزية ذبيحة المحرقة للسيد المسيح، حيث كانت تحرق كاملة فتصير: «مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ» (لا١:٩). وتوجد مواضع أخرى في الكتاب المقدس توضّح أن رائحة سرور ذبيحة المحرقة لم تكن هي فقط التي ترضي الله الآب. فعندما بنى نوح مذبحًا للرب بعد خروجه من الفلك وأصعد عليه محرقات «تَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا» (تك٨:٢١). وعندما تقدم يعقوب لإسحق أبيه ليأخذ البركة «تَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ، وَقَالَ: انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ» (تك٢٧:٢٧). وأمر الرب موسى أن يصنع مذبحًا للبخور في خيمة الاجتماع «فَيُوقِدُ عَلَيْهِ هَارُونُ بَخُورًا عَطِرًا... بَخُورًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ» (خر٣٠:٧-٨). أمّا عريس النشيد فيمتدح عروسه قائلًا: «كَمْ رَائِحَةُ أَذْهَانِكِ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ!... وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ» (نش٤:١٠-١١).

أمّا قول بولس الرسول: «لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ للهِ» (٢كو٢:١٥) فهو الذي يبلور فيه ببراعة علاقتنا بالله الآب بواسطة المسيح: فإن كانت ذبيحة المسيح على الصليب قد تنسمها الله الآب رائحة رضا وسرور فإن كل من يلبس المسيح ويتحول إلى صورته يصير بالنسبة لله الآب رائحة المسيح الذكية. هذا هو تفسير كلمة "لله". فلن يستطيع أن يدخل إلى مقادس الله وينال البركة كمثل يعقوب إلا من يحمل في ذاته رائحة المسيح الذكية التي هي رائحة مميزة جدًا لا ينخدع فيها الله الآب قط. إنها رائحة دمه الذكي الكريم الذي حمرت ثيابه وثياب كل لابسيه.

لكن كيف للمرء أن يكتسب رائحة المسيح الذكية المرضية لله الآب؟ يقول القديس اسحق السرياني: «إن رائحة عرق التعب في الصلاة هي أذكى من رائحة البخور لدى الرب». يمكننا إذًا أن نقول أنه على نفس المقياس يكون كل عمل نُسك وإماتة للذات، وكل عمل رحمة، وكل فكر بر وقداسة، وكل كلام مُصلَح بنعمة، وكل أحشاء رأفة من نحو الآخر، رائحة ذكية عطرة تتصاعد سريعًا وتنتشر كما على الأرض كذلك في السماء. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل الروائح الذكية العطرة تفوح من أجساد الكثير من القديسين وتصاحب ظهوراتهم كما ورد في سير حياتهم المدونة في السنكسار.

أمّا قول أشعياء النبي: «فَيَكُونُ عِوَضَ الطِّيبِ عُفُونَةٌ»(إش٣:٢٤) فهو يصف حال كل مستبيح، ومتخاذل، ومتكاسل في عبادته وجهاده الروحي. إنه تفوح منه رائحة عفونة خطاياه، وكسله، وتهاونه، وتنعمه، وبالتالي تُكتَب عبارة: «قَدْ أَنْتَنَ» (يو١١:٣٩) في سجله السماوي. لكن شكرًا لله الذي جعل رائحة دم ابنه الذكي أقوى بكثير من رائحة نتانة الخطية. وشكرًا لأحشاء رأفة المسيح الذي لا يستنكف قط من رائحة قبورنا العفنة في سبيل إتمام خلاصنا. إنه أطهر من أن تعلق به رائحة الخطية النتنة، بل إذ هو يدخل قبورنا ليقيمنا تفوح فيها ومنها رائحته الفائقة حلاوة.

القمص بنيامين المحرقي

أُوصنّا في الأعالي

f.beniamen@gmail.com

«أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!» (مت٢١: ٩)

بهذه التعبير صرخت الجموع في استقبال موكب السيد المسيح، وهو في الطريق إلى مدينة أورشليم. كلمة «أوصنا» هي كلمة أصلها الأرامي هُوشيعنًا، ومنها الكلمة اليونانية ὡσαννά (أوصنا) التي استخدمها البشيرون في الأناجيل. وهو صراخ يعبّر عن نداء للمعونة الإلهيّة للخلاص والمساعدة. ويُستخدم كصلاة للتسبيح والعبادة، وهو ما جاء في سفر المزامير «يَا رَبُّ خلصنا» (مز١١٨: ٢٥). وبهذا التسبيح يصرخ جموع المنتصرين، بصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ» (رؤ٧: ١٠). **وفي هذه العبارة:**

اعتراف بألوهية الرب يسوع:

لقد هتف الجمهور بهذه الكلمة «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» (يو١٢: ١٣) معلنين، كما يقول **القديس كيرلس الإسكندريّ**: [إنه هو بالحقيقة ملك إسرائيل، وقد دعوه بصفة خاصة أنه ملكهم، متقبلين ربوبيته] (شرح إنجيل يوحنا، الأصحاح١٢).

ومما يؤكد ذلك هو غضب اليهود جدًا، لأن هذا التعبير لا يُقال لإنسان. ولكن هو تسبيح وصلاة وتضرع إلى الله فقط. فهو مفهوم مسياني كصيغة من صيغ طلب الخلاص [خلِّص] «يَا إِلَهِي **خَلِّصْ** أَنْتَ عَبْدَكَ الْمُتَّكِلَ عَلَيْكَ» (مز٨٦: ٢). «**خَلِّصْ يَا رَبُّ** شَعْبَكَ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ» (إر٣١: ٧).

اعتراف بأنه هو المخلص الوحيد:

عندما حدث جوع في السامرة، صرخت امْرَأَةٌ إِلَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قائلة: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». فَقَالَ: «لاَ! يُخَلِّصُكِ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟» (٢مل٦: ٢٦، ٢٧). لأنه: «لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أع٤: ١٢)، يعلق **القديس أكليمنضس السكندريّ**، بقوله: [من هو؟ تعلّموا باختصار، إنه كلمة الحق، كلمة عدم الفساد، الذي يجدّد الإنسان إذ يرده إلى الحق. إنه المهماز الذي يحثّ على الخلاص. هو محطم الهلاك، وطارد الموت. أنه يبني هيكل الله في الناس، فيأخذهم لله مسكنًا له. يحتاج المرضى إلى مخلص ... تحتاج كل البشرية إلى يسوع] (المربّي ٢: ٩).

لقد غير السيد المسيح بشكل جذري مفهوم الخلاص. فالفكر الذي كان سائدًا هو الخلاص الماديّ المصحوب بالمُلك الماديّ:

– بهذا المفهوم الخاطئ عن الخلاص، طلبت أم ابني زبدي «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ» (مت٢٠: ٢١).

– على الرغم من اعتراف القديس بطرس الرسول بألوهية السيد المسيح (**مت١٦: ١٦**)، إلا أنه رفض كلام المسيح بأنه: ينبغي أن يتألم، ويُرفَض، ثم يُقتَل. حيث انتهره بطرس قائلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هَذَا!». فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ» (مت١٦: ٢٢، ٢٣).

– وسأله التلاميذ: «يَا رَبُّ هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» (أع١: ٦).

– وبهذا المفهوم كان رؤساء الكهنة والكتبة أثناء الصلب، يستهزئون به قائلين: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا. إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ!» (مت٢٧: ٤٢)

– بعد معجزة أشباع الجموع، أرادوا «أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا» (يو٦: ١٥)، حسب مفهومهم المادي للملك.

ووضع السيد المسيح مفهومًا روحيًا جديدًا للخلاص (يتبع)

القمص يوحنا نصيف
كنيسة السيدة العذراء شيكاغو

مُتّجهًا نحو أورشليم..!

fryohanna@hotmail.com

جاء في إنجيل القديس لوقا عن السيّد المسيح ما يلي:

«وحين تمّت الأيام لارتفاعه ثبّت وجهه لينطلق إلى أورشليم. وأرسل أمام وجهه رُسُلًا. فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتى يُعِدُّوا له. فلم يقبلوه لأنّ وجهه كان متّجهًا نحو أورشليم...» (لو٩: ٥١-٥٦).

ارتفاع المسيح إشارة لصعوده على الصليب لخلاصنا، وأيضًا إشارة لارتفاعه بجسد بشريتنا إلى المجد السماوي في عيد الصعود.. **وتثبيت وجهه نحو أورشليم** إشارة لتصميمه على تقديم نفسه ذبيحة عن خلاصنا..

ما أجمل أن يكون وجه المسيح متّجهًا نحو أورشليم التي تشير إلى مدينة الله أو مسكن الله مع الناس.. كما جاء في سِفر الرؤيا «**رأيتُ المدينة المقدّسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء، من عند الله مهيّأة كعروس مزيّنة لرجلها. وسمعتُ صوتًا عظيمًا من السماء قائلًا هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبًا والله نفسه يكون معهم إلهًا لهم..**» (رؤ٢١: ٢-٣).

فالسيد المسيح قد جاء إلى عالمنا لكي **يربطنا بمحبّته، وينتشلنا من الموت، ويسحبنا وراءه**، في مسيرة منتصرة إلى أورشليم السمائية.. **هذه الرحلة الجميلة بدأت بمبادرة حُبّ هائلة منه**.. ومَن يتذوّق هذه النوعية من الحُبّ لا يستطيع إلّا أن يُسلِّم نفسه بالكامل لمن أحبّه واشتراه وخلّصه من العبوديّة، فيدخل معه في عهد جديد بالمعموديّة ويسير وراءه في موكب نصرته متّجهًا نحو أورشليم السماوية..!!

العجيب أن أهل قرية السامريين **لم يقبلوا المسيح لأن وجهه كان متّجهًا نحو أورشليم**.. فيبدو أنهم كانوا يريدون أن يتّجه إليهم هُم..! أمّا السيّد فكان يحبّهم ويريد أولًا أن يتمّم عملية فدائهم على الصليب.. وبعدها سوف يتّجه إليهم بتلاميذه وخُدّامه لاجتذابهم إلى طريق الحياة الأبدية.. **وهذا ما حدث بالفعل عن طريق فيلبس الشماس..** (أع٨).

اتّجاه المسيح نحو أورشليم يدفعنا نحن أيضًا أن يكون اتجاهنا معه نحو أورشليم السمائية.. ويكون هدفنا واشتياقاتنا مُرَكّزة في أورشليم باستمرار، ولا يشغلنا عنها أيّ اهتمام آخر.. بل **تكون كلّ اهتماماتنا على الأرض في إطار اتجاهنا نحو أورشليم..!**

بالطبع هذا قد لا يعجب البعض، وقد نكون غير مقبولين من البعض لهذا السبب، كما فعل السامريون مع السيّد المسيح.. **فالإنسان المتّجه نحو أورشليم** سيتمسّك بالشهادة للحقّ وبالأمانة في كلماته وفي سلوكه، مما سيجعله **غير مرغوب فيه** من البعض.. وسيتمسّك بالتعفّف عن شهوات العالم وأمواله ومظاهره وكرامته، وهذا أيضًا سيجعل أسلوبه **غير مقبول** من البعض.. وسيتمسّك بالمحبّة والتسامح والتغاضي عن ضعفات الآخرين، وهذا سيجعله أحيانًا **مُحتَقَرًا** من البعض.. **وليكُن..!**

المسيحي الحقيقي دائمًا يسير مع المسيح متّجهًا إلى أورشليم.. وليس عنده استعداد أن يُغَيّر هذا الاتجاه أبدًا، مهما كانت التحدّيات والمضايقات، لأنّ فيه حياته وخلاصه..!

أمّا إذا أهمل الإنسان، وغفَل عن حياته الروحيّة، فقد ينحرف اتجاهه عن أورشليم.. وربّما يأتي وقتٌ يصبح فيه وقد أعطى ظهره تمامًا لها، ويسير في الاتّجاه المُضادّ... يا للخطورة..!!

لهذا يحذّرنا القديس بولس: «**لأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ. فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ...**» (**في٣: ١٨-٢٠**).

السؤال الآن.. **هل نحن سائرون فعلًا مع المسيح، ومتّجهون بكلّ قلوبنا معه نحو أورشليم..؟!!**

بالموت داس الموت

القس إبرام رمزي عازر
كنيسة الرئيس أبوللو والأنبا أنطونيوس بمدينة سوهاج
fribrahemazer@hotmail.com

الموت هو عدو البشرية الأول، هو أجرة وثمرة الخطية. الموت هو نقيض الحياة التي أرادها الله للإنسانية. الموت هو طعنة في قلب الخليقة التي أوجدها الله كثمرة من ثمار المحبة ونتيجة لروح الحياة فيه. لقد أحبنا الله وأعطانا الحياة لكي نحيا معه وبه. في الفردوس لم يعرف آدم الموت، لا على المستوى النظري الفكري، ولا على المستوى الفعلي الاختباري. لم يكن الموت ضمن قاموس مفرداته وتعبيراته، وليس له تصورات وتشبيهات في سياق أفكاره.

ظنّ آدم أنه يمكن أن يحيا بعيدًا عن الله، كيف وهو لا يملك حياة في ذاته؟ ألم يكن يعلم أن الحياة هي من الله وفي الله؟! الحياة هي هبة الله لنا، تُمنَح منه وتستمر بالحياة معه. لذلك عندما ابتعد عن الله مات، وماتت البشرية كلها فيه. أراد الله أن يشرح لآدم معنى الموت وقسوة الخطية، فأحضر حيوانًا مُفعَمًا بالحياة والحركة، وفجأة خفق صوته، وتوقفت حركته، وسال دمه (الحيوان الذي من جلده غطّى «cover» الله عُري آدم). ففهم آدم قيمة الحياة ومعنى الموت. ولم يشأ الله أن تموت خليقته، وصنعة يديه، وانعكاس مجده. يقول القديس ايريناؤس: «مجد الله أن يحيا الإنسان».

والسؤال الآن هو: كيف يُغلَب الموت، ونستعيد الحياة؟ كيف يموت الموت، وتحيا البشرية؟

الموت يستمد سلطانه من الخطية، وهذا ما أطلق عليه الكتاب **شوكة الموت** (١كو١٥: ٥٥)، **فشوكة الموت هي الخطية**. الخطية هي سر قوة الموت وسيادته على البشرية. فلا نصرة على الموت إلا بكسر شوكته، عندها يتجرد الموت من قوته، من سلاحه الذي يختبئ خلفه (أي الخطية). والسلاح الوحيد لكسر الخطية هو **البر**. بالبر وحده تتحطم الخطية. فكما دخل «**الموت بالخطية**» بالعصيان، هكذا **تملك** «**الحياة بالبر**» «فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ» (رو٥: ١٨). ولهذا كان الاحتياج الحقيقي هو **لإنسان بار له الحياة في ذاته**. فكما دخلت الخطية بإنسان، لم يكن ممكنًا للقيامة أن تحدث إلّا بإنسان «فإنه إذ الموت بإنسان، بإنسان أيضًا قيامة الأموات» (١كو١٥: ٢١). لذلك كان لابد أن يأتي الله متجسدًا، كان لابد أن يأتي القدوس البار الذي بلا خطية وحده ويصير إنسانًا. وعندئذ لا يكون للموت نصيب فيه، ولا سلطان عليه، فالموت لا يسود إلّا على الخطاة فقط. لذلك الموت بالنسبة للرب يسوع (الذي وحده بلا خطية) كان اختيارًا حرًا نابعًا من محبة إلهية متدفقة. فلم يكن موته نتيجة أو عقابًا، ولم يكن مجبرًا أو مرغمًا بقوة خارجة عنه. ولكنه كان مدفوعًا بمحبته وحرية إرادته. فموته كان علاجًا للموت، ويُسمّى هذا عند الآباء «**شفاء الضد بالضد**». ماذا يحدث للظلمة عندما تتواجه مع النور؟ ماذا يحدث للموت عندما يتلامس مع الحياة، بل مع من له الحياة في ذاته (الرب يسوع)؟ الرب يسوع الذي بصوته أقام العازر، وبروحه القدوس أحيا العظام اليابسة، وبلمسه يده للنعش أقام ابن الأرملة، وبأمره المباشر قامت الصبية. في القبر **أراد الموت أن يهزم الحياة والنور، فإذ بالموت يُبتلع من الحياة، وتُكسَر شوكته، ويُجرَّد من سلطانه**. ولذلك عندما مات الحي البار، أمات الموت فيه (بينما كانت القيامة إعلانًا عن الحياة التي فيه)، فصار الموت طريقًا للحياة. ولذلك في لحظة موته على الصليب تزلزلت القبور، وقامت كثير من أجساد الراقدين، فصار موته سر حياة لكل المائتين، ونبع رجاء لكل النائحين. **حقًا بالموت داس الموت.**

مؤلفو طلبات أسبوع الآلام

القس باسيليوس صبحي
كنيسة السيدة العذراء بالزيتون
hamaged@yahoo.com

تنقسم طلبات أسبوع الآلام بحسب الطقس القبطي اليوم إلى نوعين، نوع تُختَم بها الصلوات النهارية الخمس وتُسمّى: «طلبة الصباح»، والنوع الآخر تُختَم بها الصلوات الخمس المسائية تُسمّى: «طلبة المساء».

والمصلّي المدقِق يكتشف فورًا أن طلبة الصبح تتكون من مجموعة مردات الشماس في الأواشي الكبار (السلامة والآباء والاجتماعات وغيرها)، بالإضافة لعدد من الطلبات الأخرى. وبحسب الورقة ١٥٦ج (بالترقيم الحالي)، بالمخطوط ٢٠ قبطي بالمكتبة الرسولية بالفاتيكان، هي من إنتاج البابا كيرلس الأول المُلقب بـ «عمود الدين» الـ٢٤ (٤١٢- ٤٤٤م).

أمّا طلبات المساء فهي من إنتاج القمص يوسف رزق الله يوسف الراهب (+١٨٨٨م). أقدم ذِكر لها يرد بخط يد مؤلفها بالورقة ٨٦ ظ، من المخطوط ٥٠ طقس بكنيسة السيدة العذراء الأثرية بدير الخندق، وقد جاءت في مجموعة أوراق مُضافة حديثة وبخط مختلف عن باقي المخطوط الأصلي. حيث يُذكر في نهاية الطلبة العبارة التالية: «كاتب هذه الطلبة الحقير الخاطي القمص يوسف رزق الله في كفر فرج شرقية اغفر له يا رب خطاياه وذنوبه».

مطلعها: «نسأل ونتضرع إليك أيها السيد الله الآب ضابط الكل، والابن الوحيد القدوس المبارك خالق الكل ومدبّرهم، والروح القدس المُحيي الذي تجثو له كل ركبة ما في السموات وما في الأرض...»، وتتكون من ٢٨ رُبعًا. أول مَن نشر هذه الطلبة كان كلاً من: القمص فيلوثاؤس المقاري والقمص برنابا البرموسي والمعلم ميخائيل جرجس (مرتل الكنيسة المرقسية الكبرى) في كتاب دلال وترتيب جمعة الآلام وعيد الفصح المجيد حسب تقليد وترتيب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، سنة ١٦٣٧ش (١٩٢١م).

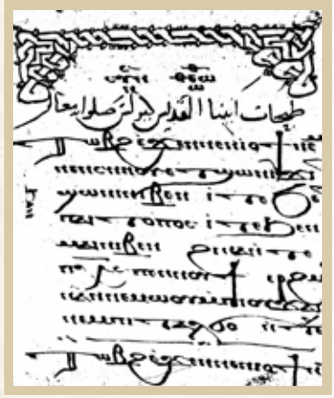

كما توجد طلبتان مسائيتان أخريان أقل شهرة:

١) طلبة من إعداد القمص فيلوثاؤس إبراهيم بغدادي كاهن الكنيسة المرقسية بالأزبكية (+١٩٠٤م)، تبدأ بالعبارة:«أيها الرب الإله الأزلي الدائم إلى الأبد. الكلي القدرة والمنفرد بالحكمة. ملك الملوك وسيد السادة. الضابط الكل بسر عظمته الفائقة...»، تتكون من ١٢ رُبعًا. أول من ذكرها كانت طبعة القمص فيلوثاؤس المقاري والقمص برنابا البرموسي والمعلم ميخائيل جرجس كملحق بآخر الكتاب، لذلك جاءت في بعض النسخ وليس كلها (بدون ذكر اسم المؤلف).

٢) طلبة وضعها المتنيح القمص إبراهيم لوقا كاهن كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة (+١٩٥١م)، مطلعها متشابه مع مطلع طلبة القمص يوسف رزق الله يوسف السابقة الذكر، حيث تبدأ بالعبارة: «نسأل ونتضرع إليك أيها السيد الله الآب ضابط الكل، والابن الوحيد القدوس المبارك خالق الكل ومدبّرهم، والروح القدس المُحيي، الذي تجثو له كل ركبة ما في السموات وما في الأرض...»، ولكن هذه الطلبة تتكون من ١١ رُبعًا فقط، وكل رُبع فيها طويل بالمقارنة بما سبقها من طلبات.

موعد ترتيل لحن أوموثوجينيس

مايكل حلمي راغب
باحث في القبطيات
mickelhelmy@yahoo.com

يعتبر لحن أمونوجينيس علامة فارقة في طقس الساعة السادسة من يوم جمعة البصخة بحسب طقس كنيستنا، ويُرتَّل هذا اللحن أيضًا في تكريس الميرون والبطاركة، وفي الواقع فإن لحن امونوجينيس كما نُرتّله اليوم في عموم الكنائس القبطية كان لحنين، وقد ظهرا أولًا في مصر العُليا (الصعيد) كما ترشدنا إلى ذلك الوثائق المبكرة ، والرابط المشترك بين هذين اللحنين هو وقت ترتيليهما حيث يُقالا على الثلاثة تقديسات τρισάγιος. أمّا اللحن الأول فتعرفه الكنائس الشرقية الأخرى سواء الخلقدونية كالكنيسة البيزنطية أو غير الخلقدونية كالسريانية، يُقال بصفة دورية داخل ليتورجياتهم، وأمّا عند الأقباط فقد ظهر هذا اللحن أولًا داخل الليتورجية الإلهية أيضًا. فيخبرنا مخطوط تيبيكون (دلال) صادر من **الدير الأبيض بسوهاج** يحمل رقم Ms. Insinger N°. 32, pag.69, 24-7 بمكتبة **ليدن –هولاندا،** ويعود إلى **القرن العاشر**/ عن وقت ترتيل هذا اللحن فيقول:

ⲧⲉⲩⲱⲏ ⲛⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲛⲧ-ⲕⲩⲣⲓⲁⲕⲏ ⲙⲡⲃⲱⲗ ⲉⲃⲟⲗ ⲡⲛⲁⲩ ⲛⲥⲩ-ⲛⲁⲍⲉ ⲧⲣⲓⲥ ⲁⲍⲓⲟⲥ ⲉⲭⲱ ⲡⲣⲁⲍⲓⲥ . ⲟ ⲙⲟⲛⲟⲍⲉⲛⲓⲥ ⲓ̅ⲥ̅ ⲉⲓⲥ ⲧⲉⲫⲣⲙⲁⲍⲟⲩ ⲉⲛ ⲥⲟⲩ ⲭⲟⲩⲧ̅ⲩ̅ⲓⲥ ⲛⲭⲟⲓⲁⲍⲕ.

«ليلة القيامة التي لأحد الفصح، وقت القداس، الثلاثة تقديسات **أيها الابن الوحيد** إلى خلفِه في ٢٩ كيهك».

ومن هذا النص نعرف أن هذا اللحن حتى نهاية الألفية الأولى كان يُقال على الثلاثة تقديسات داخل القداس في عيدَي الميلاد والقيامة معًا، والمقصود بعبارة «إلى خلفه» أن اللحن قد مرَّ سابقًا في عيد الميلاد ولم يُعد الناسخ كتابته هنا مرة أخرى، بل اكتفى بإعطاء القارئ الإشارة والتنويه اللازم بموضعه السابق.

أمّا النص الكامل فقد وجدناه في شذرة صادرة من نفس الدير تعود لنفس العصر محفوظة **بالمكتبة الوطنية بباريس** تحت رقم BnF,Copte129 (20),154v مسبوقًا فيها بعنوان يقول:

ⲓ̅ⲍ̅ ⲑ̅ⲱ̅ⲑ̅ ⲧⲣⲓⲥ ⲁⲍⲓⲟⲥ ⲁⲩⲱ ⲫⲁⲥⲉⲓ ⲉⲭⲛ ⲥⲟⲩ ⲕⲑ̅ ⲛⲭⲟⲓⲭ ⲙⲛ ⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲙⲡⲉⲭⲥ ⲟⲙⲟⲛⲟⲍⲉⲛⲏⲥ...

«١٧ توت الثلاث تقديسات، وستأتي على ٢٩ كيهك، وقيامة المسيح».

وهذا النص يؤيد النص السابق، كما يضيف إلى علمنا مناسبة جديدة وهي عيد الصليب.

أمّا ترتيل هذا اللحن داخل طقس الجمعة العظيمة فلم يكن قد ظهر في الوجه البحري حتى فترة القرون الوسطى بعدما تكوَّن كتاب البصخة بواسطة البابا غبريال بن تريك وبعده الأنبا بطرس أسقف البهنسا، حيث لم يذكرهُ كلٌّ من بن سباع أو بن كبر، كما لم يُعرف في الطقس الأثيوبي (جبرا حِمامات) الذي تمت ترجمته في هذه الفترة تقريبًا. على الجانب الآخر فقد ظهر هذا اللحن في طقس البصخة لأول مرة في الصعيد أيضًا، حيث نجدهُ في كتاب قراءات لأسبوع البصخة بالقبطية الصعيدية والعربية يعود للقرن الثالث / الرابع عشر وهو مخطوط Borgia 109 (99) بعد بولس الساعة السادسة مباشرة.

أمّا الجزء الثانى فيُسمَّى في المخطوطات البحيرية «آجيوس ديماس»، وأقدم وثيقة تحويه (بحسب علمنا) هي شذرة رقم ٣٤ صعيدي بمكتبة **جون ريلاندز** بحسب ترقيم Crum في الكتالوج الذي أعده للمكتبة المذكورة، وللأسف فأن موعد ترتيله القديم غير معرف على وجه الدقة.

والخلاصة أن لحن امونوجينيس بشكله الحالي يتكوَّن من لحنين ظهرا أولًا في صعيد مصر، الأول منهما بحسب الطقس الصعيدي وكان يُقال في أعياد الصليب والميلاد والقيامة.

طروحات سبت الفرح

نبيل فاروق فايز
مدير مكتبة جمعية الآثار القبطية
coptic_nabilfarouk@yahoo.com

الطرح أو الطروحات هي: تفسير أو شرح، ويدور حول قراءة الإنجيل السابق للطرح. يُقال بالتبادل بين خورسين باللحن مُقسَّمًا إلى أربع، أمّا الآن فيُكتفى بالربعين الأولين منه حيث يُقرآن بالقبطية ثُم يُقرأ باقي الطرح دمجًا باللغة العربية. والطرح من الكلمة القبطية ⲯⲁⲗⲓ أي ابصالية، وهي إمّا تكون قطعة موزونة كالأشعار ومقفّاة، وأوائل أرباعها مرتّبة غالبًا على الحروف الهجائية، أو نثرية كالطرح. والابصالية نوعان: واطس ومنها الآدام. ويشير أبو البركات كاهن كنيسة المعلقة بطريقة واضحة لنغمة الطرح بقوله: «**وبعد الإنجيل يُطرح هذا الطرح بلحن النوح**» وهو لحن الحزن إشارة إلى النّوح كمن يبكي على ميت.

وهناك لسبت الفرح الكبير طرح معروف ومطبوع في دلال أسبوع الآلام وهو: «**صلبوا مُخلصنا على خشبة الصليب. وصلبوا معهُ لصين...**»، وهو الأشهر والأعم رغم قدمه نصه، ولكن لا يتوافق نصه وتفسيره مع إنجيل باكر سبت الفرح (**متى٢٧: ٦٢-٦٦**)، والذي يذكر الاستعداد للسبت، وذهاب رؤساء الكهنة والفريسيين إلى بيلاطس ليخبروه بأن «ذلكَ المُضِلَّ قالَ وهو حَيٌّ: إنّي بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ أقومُ. فمُرْ بضَبطِ القَبرِ إلَى اليومِ الثّالِثِ». وقد اكتشف العالم الاب يعقوب مويزر طرحًا قام بنشره وهو مناسب لإنجيل باكر ونصه هو: «**بَطل عيد الفطير واهرق الدم هكذا، لأنّ رئيس كهنة الناموس الأول كان يصنع الفصح مرّة في كلّ سنة بدم الحملان والجداء... باكر يوم السبت بكّروا إلى بيلاطس أعني الأشرار، وتكلموا معه بجهل أنّ هذا هو الضال قال للجمع – قبل أنْ يكون هذا – إنّه سيقوم. جعلوا حراسًا لكي يحفظوا القبر...**».

وهناك أربعة طروحات إضافية جديدة لسبت الفرح قد اكتشفناها في بعضٍ من نصوص المخطوطات القليلة جدًا لندرتها، ولم تُنشر بعد إلى الآن، وتُقرأ في كل ساعة من ساعات باكر سبت الفرح الكبير بعد قراءة الإنجيل، ومن ضمن هذه الطروحات طرح إضافي جديد يُقرأ أيضًا في باكر لسبت الفرح بالإضافة للنصوص السابقة ونصه هو: «**ولما كان عشية ذلك اليوم الذي هو جمعة العيد العظيم الذي يأتي قبل السبت الذي هو سر السيد. كان إنسان غني اسمه يوسف...**».

والطرح الثاني يُقال في الساعة الثالثة ونصه: «**تعالَ إلينا اليوم أيها البارقليط روح القدس المنبثق من الآب، وقدسنا لك هيكلًا، وأضئ علينا بنور الثالوث المقدس...**». والطرح الثالث في الساعة السادسة من باكر ونصه: «**كل الشعوب معًا الذين بيروشليم، اجتمعوا معي كلكم اليوم إلى الابروطوريون، انظروا إلى بيلاطس وهو يدين الرب مثل لص...**». الطرح الرابع في الساعة التاسعة في باكر ونصه: «**بالحقيقة من الإله المحب اذ كان معلقًا على الصليب ويرى الخليقة التي خلقها يؤلموه ويقسَوا عليه من أجل قلة إيمانهم...**».

المراجع:

MUYSER, Jacob, “Le Psali Copte pour la première heure du Samedi de la Joie”, *Le Muséon,* 65 (1952), p. 175-184.

نقوديموس عند الصليب

مارياني أدوارد
كنيسة السيدة العذراء - أمستردام
marianneed@hotmail.com

وفيما نيقوديموس الفريسي يحمل الإطياب من مُرٍّ وعودٍ، حزينًا مكسورًا، يسير حيث أخذوا جسد يسوع لتكفينه، كان المساء يقترب وهو يسير مسرع الخطى، وهذا الحوار الذي دار منذ سنوات حين ذهب ليسوع ليلًا لا يفارق ذهنه، حين جلس معه ظانًا فيه أنه مجرد معلم يتكلم بتعليم الله، أو ربما نبي بعدما عزَّت الكلمة وغابت النبوءات، وربما كان إنسانًا صالحًا مؤيَّدًا بأعمال معجزية من الله؛ علامات استفهام كان لابد أن يجد لها إجابة!

فكان يتبعه يومًا بعد يوم، لم يكن الأمر سهلًا أن يقاوم معتقداته القديمة وأفكاره التي ترسخت في ذهنه، ولكن قلبه كان يجذبه أكثر فأكثر نحو يسوع، حتى استجمع شجاعته ودافع عنه أمام الكهنة والرؤساء.. ويمرّ عام ويزداد يقينًا بأن يسوع ليس مجرد إنسان أو معلم صالح أو حتى نبي!

ومنذ دقائق وقف نيقوديموس مذهولًا أمام مشهد يسوع المرفوع على خشبة الصليب، تمامًا كما قال له «كما رفع موسى الحية في البرّية، هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان».

نظر إلى يسوع الذي كان ينبئه بموته..

والى هذه اللحظة التي إذا رفع فيها الإنسان عينيه نحو يسوع المصلوب مؤمنًا أنه رفع معه خطاياه وزلّاته، وحمل عنه عقوبته، ينال غفرانًا وخلاصًا.

ما أعظم هذه اللحظة هنا والآن!.. لم يأتِ يسوع ليدين ويعاقب من لم يؤمن به، بل لينجّي ويخلّص كل من آمن ورفع عينيه نحو الصليب.

ووقف نيقوديموس مبهوتًا في تلك الظلمة التي غطت الأرض، حقًا كما قال يسوع في لقاء المساء.. «النور الحقيقي جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة «أكثر» من النور».. فبالتأكيد هم سعداء الآن، الأرض تغطيها الظلمة بعد صلب يسوع، فهل توارت أعمالهم الشريرة بعد أن قتلوا النور الذي كان يكشف خبث نواياهم؟! الآن ينشرون العبادات الشكلية كما يحلو لهم، ويمارسون الخطايا تحت مسميات الفضيلة، ويربحون من المساكين المال، ويحابون الأغنياء، وينافقون ذوي السلطة، يمكنهم الآن أن يراؤوا، فليس نور يكشف زيفهم!

في تلك اللحظة وهو يحمل الأطياب، لم يكن يعلم أن نبوءة يسوع تتحقق كاملة، وهو يصعد بعد ساعات إلى السماء من حيث نزل، ويحمل معه كل المؤمنين والتائبين، فيعود الناس ويولدون من جديد ميلادًا من فوق، يموتون معه ويقومون معه. بعد ساعات سيفهم كيف للإنسان أن يولد من الماء والروح، يُدفَن في ماء المعمودية ويقوم بالروح إنسانًا جديدًا.

بالتأكيد بكى نيقوديموس وهو يضع المر والعود على جسد يسوع ويسجّيه في القبر، ولكنه بالتأكيد فهم أكثر من أي إنسان كيف يمكن أن يولد بالروح، وأن يحيا بالروح مع قيامة المسيح.

لقاءٌ في الهاوية

ماجي حسني
كنيسة مار مرقس الرسول بالمعادي
magiwafik@yahoo.com

تلقّفوه بلهفة حال وصوله، واجتمعوا حوله يمطرونه بأسئلتهم المتواترة: «يا صاحب.. تبدو من أهل المدينة المقدسة، هلم أخبرنا عن كل ما يحدث هناك الآن.. علمنا أنه نزل إلى الأرض.. قل لنا كم من العمر قد بلغ الآن؟.. صفه لنا رجاءً.. فمن جاءا قبلك لم يتسع لهما الوقت لوصفه بدقه.. احكِ سريعًا: ماذا قال؟ ومتى يزمع أن يخرجنا من ههنا؟!...»

لم يُعطَ فرصة للإجابة، كان لازال يحاول أن يعتاد المكان، هو الآن في.... الهاوية!!.. ولم يجد صعوبة في معرفة محدّثيه، على الرغم من اختلاف الأزمنة التي تمتد إلى آلاف السنين بينه وبين بعضهم، إلّا أن الوجوه بدت له مألوفة ومعروفة، متشابهة في نفس اللهفة للمعرفة.

أجاب اخيرا في هدوء: «نعم، أنا «لعازر» من بيت عنيا، وأعرف «المسيا»، بل... بل أننا اصدقاء، وهو يتردّد على منزلنا كثيرًا، و....»

قاطعته شهقات الانبهار، لقد وجدوا جميعهم فيه ضالتهم المنشودة! فعادوا يسألونه بلا توقف.. قاطعهم صوت شيخ: «صبرًا يا إخوتي، صبرًا.. انتظرتم مئات السنوات، أفلا تصبرون على الرجل دقائق ليلتقط انفاسه؟!»

رمقه رجل وامرأة قد أحاطت بهما هيبة مميزة، قال الرجل بابتسامة لم تخلُ من مرارة: «بل قُل آلافًا من السنين! لم يطل انتظار أحدكم مثلما طال انتظارنا أنا وامرأتي!».

صمت الجميع برهة، احترامًا له، فتكلم «لعازر»: «لا أعرف من أين أبدأ!.. هو المحبوب.. المعلّم.. يجول كل يوم يصنع خيرًا بين الناس، يشفي ويجبر»... أكمل «إشعياء النبي» بثقة: «نعم هذا ما رأيته بالروح ودونته: «لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ المَساكِينَ، أرسَلَنِي لأشفِيَ المُنكَسِرِي القُلوبِ، لأُنادِيَ للمأسورِينَ بالإطلاقِ وللعُمي بالبَصَرِ، وأُرسِلَ المُنسَحِقِينَ في الحُرِّيَّةِ»».

استطرد «لعازر» مؤمِّنًا: «نعم يا سيدي، هذا ما يفعله يسوع تمامًا.. لذا يحبه الجميع، أمّا رؤساء اليهود، والمتشدّدين فيحملون له ضغينة شديدة، يشعرون بالغيرة منه، إذ قد ذهب الشعب كله وراءه»... تكلم صوت عذب رخيم: «تآمَرَ الرؤَساءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وعلَى مَسيحِهِ، قائلينَ: لنَقطَعْ قُيودَهُما، ولنَطرَحْ عَنّا رُبُطَهُما».

أمّن «لعازر» على قول «داود الملك»، ثم أضاف بحزن: «إن يسوع قد أشار عدة مرات إلى موته، ولابد أن المجمع يخطّط لوضع نهايته سريعًا، لا أعرف كيف تحديدًا.. ولكن...»

أكمل «زكريا النبي»: «أخبرتكم منذ ما يقرب من ٥٠٠ عام،هذا ما أوحي به إليّ عن ذاك الذي يسلّمه ليقتل: «فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا. فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ. فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ»؛ واحد سيبيعه بثلاثين من الفضة ليُسلَم للموت».

غاص «لعازر» في أفكاره، هاهم من قد شهدوا كل الأحداث مُسبقًا، لكنهم جميعًا يتحرّقون شوقًا لمعرفة لا يملكها سواه، فهو وحده عاينه وجهًا لوجه.. سمع صوته وتحدث معه، واستضافه في بيته! أكلا معًا، وتمتع بصحبته وشرف صداقته..

قال لهم: «أتعلمون أنه أقام شابًا وفتاة من الموت وردهما إلى ذويهما؟!»، أجابه أحدهم «نعم! ولكنهما لم يلبثا ههنا إلّا وقتًا يسيرًا، لم يتسع لمعرفة شيء يُذكَر».

تساءل «حزقيال النبي» عن عمر السيد الآن، فأجابه «لعازر»: «لقد أتم عامه الثالث والثلاثين». سارع النبي بعمل حسبة بسيطة، ثم أعلن الخبر السار للجميع: «تهللوا يا سكان الهاوية... لم يتبقّ إلا وقتٌ قليل على الخلاص! عمّا قليل نُرَدُّ جميعًا إلى الفردوس!»

ساد فرح جمٌّ بين الجميع، كانوا يحتسبون لهذه اللحظات كلما نزل إليهم أحد سكان الأرض. يستعلمون منه عن الأحداث والأشخاص، إلى أن التقوا بهذا الشيخ الذي حمل إليهم نبوءة الفرح بيقين، أخبرهم أنه «رأى الطفل، وحمله بين ذراعيه». من يومئذ أصبح شغفهم المتزايد يستعر كلهيب نار بين القش.

بينما كان لعازر ينقل إليهم خبرات عايشها؛ كيف يتعامل مع الخطاة والزواني، مع الأطفال والنساء والمرضى والبرص والمجانين، مجاوبته عن أسئلة الكتبة والفريسيين والصدوقيين... كانوا هم يخبرونه عمّا هو مزمع أن يكون في الأيام القليلة القادمة.. يذكّرونه بنبوءات يعرف أكثرها، وإن لم يكن قد استطاع قراءاتها الجلية في شخص السيد.

لحظات... ودوّى صوت سمعه الجميع: «لعازر هلم خارجًا!»

تهلّل لعازر، قفز من فرحه: «هذا صوته!.. إنه يناديني باسمي!.. أستأذنكم جميعًا، يجب أن أمضي الآن... حالًا!». اختفى لعازر من وسطهم، وساد الصمت والذهول الجميع..

أيام قليلة مرّت كلحظة عند سكان الهاوية، إلى أن حدثت زلزلة عظيمة، لم تحدث مثلها من قبل، وسُمِع صوت عظيم يقول: «قد أُكمِل»، وفي لحظة رهيبة سُمِعت أصوات كمتاريس حديد تتكسر، وساد رعب على الكثيرين، وخوف وتوجّس على آخرين.. حينئذ أُطلِق أسرى الرجاء محلولين من سبيهم..

وقامت أجساد الكثير من الموتى، وسُمِح للبعض بالاتحاد بها ثانية زمانًا يسيرًا، فجالوا كمبشّرين في المدينة بين ذويهم، ثم أُعيدوا ثانية للسكن في الفردوس الذي أعاد السيد فتحه في اليوم نفسه.

وكم كان تأثُّر الأبوين الأولين بعودتهما مجددًا إلى موضع السكنى مع الله، إلى الفردوس الذي خرجا منه مطرودين منذ زمان، ولولا أنه لم تعد في العينين دموع، لسالت دموعهما أنهارًا، تأثرًا وشكرًا وعرفانًا.

وقيل لجميع الداخلين إلى الفردوس أن ينتظروا ههنا زمانًا يسيرًا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم رسالتهم على الأرض، فينضم الجميع إلى ملكوت الله الذي بلا نهاية.

موكب الآباء الأساقفة المشاركين في عمل الميرون المقدس